ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)
ISSN: 2708-7352

Journal home page: http://arid.my/j/aijisc

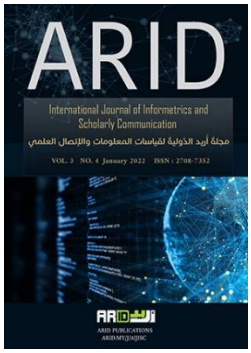

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ لقياسات المعلومات و الإتصال العلمي

العدد 4 ، المجلد 3 ، كانون الثاني 2022 م

Public Libraries in the Sultanate of Oman and their role in enhancing the knowledge awareness according to the sustainable development goals

Nahed Mohammed Bassyuni Salem*

Information Department - Sultan Qaboos University – Oman

المكتبات العامة في سلطنة عمان ودورها في تنمية الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة

ناهد محمد بسيوني سالم*

قسم دراسات المعلومات - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس - عُمان

naheds@squ.edu.om

arid.my/0006-2297

https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2022.349

ARTICLE INFO
Article history:
Received 26/06/2021
Received in revised form 21/08/2021
Accepted 20/10/2021
Available online 15/01/2022

ABSTRACT

This study aims to find out the role of the public libraries in the Sultanate of Oman in achieving knowledge awareness as one of Oman's Sustainable Development Goals. To achieve the study's main objective, several questions regarding the public libraries' role were proposed. To answer these questions, the study adopted a descriptive analytical-qualitative method. Twelve public libraries were covered in this study. Moreover, two qualitative tools were used: interviews with representatives from the public libraries and analyzing the contents of these libraries' programs. The study found that public libraries' awareness about sustainable development is medium, as some have no idea about the topic. The study also revealed that the public library focuses on sustainable development as educational aspects by providing databases and facilitating access. Moreover, besides the technical aspects, most public libraries provide the services of public computers and the internet. In addition, some of these public libraries had played a role in disseminating health awareness for society through providing First Aid training courses. However, the public libraries' role in enhancing society's awareness of the available job opportunities was very week. In addition, public libraries in Oman have a critical role in preserving Oman's Documentary Heritage and provide its accessibility as most of the public libraries have a huge number of these documents. The most important recommendation of the study is that the Omani libraries' authority should focus on developing the awareness of the specialists of the public library about sustainable development and the role of public libraries in achieving it.

Keywords: Public Libraries- knowledge awareness - Sustainable Development Goals- Sultanate of Oman, Omani libraries.

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، ولتحقيق هدف الدراسة الرئيسي طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة تدور حول دور المكتبات العامة في تسهيل الوصول للمعلومات وتنمية الوعي المعرفي في سلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟ وللإجابة عن أسئلة الدراسة اتبعت الدراسة المنهج المزجي، وقد طبقت الدراسة على 12 مكتبةً عامة مثّلت عينة الدراسة بنسبة 16.2% من إجمال عدد المكتبات العامة بالسلطنة، وقد استخدمت الدراسة أداتين من أدوات المنهج النوعي تمثلت في المقابلة مع المسئولين عن المكتبات العامة وتحليل محتوى برامج المكتبات. وقد أظهرت الدراسة أن وعي المكتبات العامة بموضوع التنمية المستدامة متوسط، حيث إن بعض المكتبات لا يوجد لديها معرفة بموضوع التنمية المستدامة. كما اتضح أن أكثر المجالات التي تساهم فيها المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي كأحد أهداف التنمية المستدامة كانت الجانب التعليمي من حيث توفير مصادر المعلومات وإتاحة الوصول إليها، بالإضافة إلى الجانب التقني فمعظم المكتبات توفر استخدام الحاسبات بالإضافة إلى توفير خدمة الإنترنت، كما كان لبعض المكتبات دور في التوعية الصحية للمجتمع بتقديم دورات في الإسعافات الأولية، ولكن دور المكتبات العامة كان ضعيفا جدا في مجال تعريف أفراد المجتمع بفرص العمل المتاحة بالمجتمع، وللمكتبات العامة في السلطنة دور هام في الحفاظ على التراث العماني المخطوط وإتاحته، فمعظم المكتبات الأهلية العامة تقتني عددا كبيرا من المخطوطات. ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة أن تتولى جمعية المكتبات العمانية تعريف أخصائي المكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة ودور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع العماني.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العامة، أهداف التنمية المستدامة، الوعي المعرفي، سلطنة عُمان، المكتبات العُمانية.

المقدمة

استحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم في السنوات الأخيرة، على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية بل أصبح مصطلح التنمية المستدامة يفرض نفسه على أجندة الخطط المستقبلية لأي دولة وفي مختلف المجالات. وأصبح يتبنى هذا المصطلح هيئات رسمية وشعبية سواء على مستوى العالم النامي أو المتقدم. وللتنمية المستدامة أبعاد متعددة هي: البعد البيئي والبعد الاقتصادي والبعد التكنولوجي والبعد المعرفي (اليونسكو، 2021)، ولتحقيق هذه الأبعاد تتضافر جهود مؤسسات المجتمع مع الجهود البشرية وغيرها. وتعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تعمل على تلبية حاجات الحاضر دون المساس بمقدرات الأجيال القادمة وتلبية حاجاتهم أي المساواة العادلة بين الأجيال (الأمم المتحدة، 2015). وبمعنى آخر هي الاستعمال المثالي الفعّال لجميع المصادر البيئية والحياة الاجتماعية والاقتصاد للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية لكل فرد من أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل. وقد وضعت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة والتي عرفت أيضاً باسم الأجندة العالمية 2030، وهي بمثابة رؤية عالمية تتضافر فيها جهود الدول من أجل القضاء على الفقر والأمية وحماية البيئة، وضمان تمتع شعوب العالم بالسلام والأزدهار بحلول عام 2030، وقد تمثلت هذه الأهداف في 17 هدفا يطمح العالم لتحقيقها، وتسير في 4 مواضيع رئيسية وهي: المواضيع البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والشراكات وتشتمل 169 غاية، و233 مؤشر (الأمم المتحدة، 2015).

وقد تمثلت هذه الأهداف في: القضاء على الفقر، والقضاء على الجوع، وضمان الحياة الصحية الطيبة للجميع، وتوفير التعليم الجيد الشامل والعادل للجميع، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتوفيرالمياه النظيفة وتوفير الحياة الصحية، والوصول للطاقة النظيفة بأسعار معقولة، والتنمية الاقتصادية وتحقيق التشغيل المنتج للجميع، وتحقيق بنية تحتية وتشجيع الصناعة والابتكار، والحد من عدم المساواة، وبناء مدن وتجمعات بشرية آمنة، وتحقيق الاستهلاك الجيد وأنماط الإنتاج المستدام، ومواجهة التغير المناخي، والحفاظ على موارد المياه وحسن استخدامها، والحفاظ على الحياة البرية على كوكب الأرض، وتحقيق السلام والعدل وتكوين المؤسسات، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف. وهنا نجد حرص الأمم المتحدة على ضرورة تشارك جميع الدول في إنهاء مشكلة الفقر وتحقيق الصحة والتعليم والأمن والاستقرار والتقدم على كوكب الأرض، ولذا سارعت المنظمات والاتحادات المختلفة لتأخذ دورها في تحقيق التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015).

هذا وقد كان للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات المعلومات (International Federation of Library Association and Institutions) (IFLA) دور في المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بإبراز دور المكتبات ومؤسسات المعلومات كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال خدماتها في توفير المعلومات والمعرفة التي تعد هي ركيزة تحقيق التنمية المستدامة في كل المجالات، وتسهيل وصول أفراد المجتمع إليها مستفيدة مما تقدمه وسائل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من تسهيلات ساعدت على اتساع قاعدة استخدام المعلومات وسرعة الوصول إليها؛ مما يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تنعكس على تطور حياة أفراد المجتمع ورفاهيتهم (IFLA, 2014). ومن الجهود لتحقيق ذلك أطلقت الافلا إعلان ليون (The Lyon Declaration) (IFLA, 2021) في المؤتمر العالمي للمكتبات والمعلومات المنعقد في مدينة ليون الفرنسية عام 2014 والذي يدعو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى الإعتراف بالحاجة إلى تداول المعلومات والمهارات اللازمة في استخدامها بكفائة في خطة تنمية ما بعد 2015 والذي يتحقق من خلال: الاعتراف بحق الجمهور في تداول المعلومات والبيانات مع الحفاظ على حق الخصوصية الفردية، والاعتراف بحق السلطات المحلية ووسطاء المعلومات والبنية التحتية مثل: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت المفتوح، وتبني سياسات ومعايير وتشريعات تضمن استمرار التمويل الكامل وتكفل الحكومات بتقديم المعلومات وحفظها وإتاحتها للناس. وقد وقعت أكثر من 125 جمعية ومؤسسة من داخل قطاع المكتبات والمعلومات منها: وكالات تنمية ووكالات صحفية، ووكالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وأصحاب حملات الإعلانات. وقد جاء إعلان ليون (The Lyon Declaration) (IFLA, 2021) حق التداول الحر للمعلومات ليدعم حق الجميع في الوصول للمعلومات والمعرفة، فالمجتمعات التي لديها القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة في الوقت المناسب هي التي تملك القدرة على إصدار القرارات السليمة في الوقت المناسب وبالتالي فهي لديها القدرة على القضاء على الفقر والمرض وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع في الحصول على التعليم والصحة وزيادة فرص الحصول على العمل المناسب والقدرة على إجراء البحث والابتكار.

وقد أولت سلطنة عمان الاهتمام الكبير بموضوع التنمية في المجتمع العماني على مختلف الأصعدة سواء من الجانب البيئي، أو الاجتماعي أو الاقتصادي، أو التعليمي وقد تمثل هذا في إصدار العديد من القوانين والتشريعات، ووضع الاستراتيجيات وإيجاد الآليات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في السلطنة، فقد صدر المرسوم السلطاني رقم (2016/1) باعتماد الخطة الخمسية التاسعة (2016-2020) لتحقيق التنمية الاجتماعية، والعمل على تحقيق التطوير العلمي والمعرفي للمجتمع العماني، والعمل على إيجاد مزيد من فرص العمل وتوفير التأهيل المناسب بما يعمل على رفع كفاءة ومهارات المواطن العماني ورفع كفاءته الإنتاجية،

وقد جاء في ذات المرسوم العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 (المجلس الأعلى للتخطيط، 2017). ومن هنا نجد أن قضية التنمية المستدامة قضية محورية هامة توليها السلطنة اهتمام عالي، ولذا فهي تحتاج إلى تضافر معظم جهود المنظمات والمؤسسات في المجتمع لتحقيقها. وهذا يلزم توفير المعرفة التي هي أساس تحقيق التنمية المستدامة. والمكتبات في أي مجتمع هي شريك مؤسسي في تحقيق هذه التنمية باعتبارها هي المؤسسات التي توفر المعلومات وتعمل على تحقيق إمكانية الوصول إليها، كما أنها داعم أساسي في تحقيق التنمية من خلال خدماتها المتمثلة في محو الأمية المعلوماتية وسد الفجوة في تسهيل الوصول إلى المعلومات، يضاف إلى ذلك دورها في حفظ التراث الإنساني وإتاحة الوصول إليه، فضلا عن أنها الداعم الأساسي للبحث العلمي والأكاديمي وكل ذلك يصب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تعتبر المكتبات روافد الثقافة والمعرفة وعنوانا لتقدم الشعوب والحضارات، والشعب العماني شعب ذات رافد علمي ومعرفي وقد اهتم العمانيون بالثقافة والمعرفة وتأليف الكتب والموسوعات. وقد حرصت الكثير من الأسر العمانية لتكوين مكتبات خاصة، كما اهتمت السلطنة منذ النهضة المباركة بإنشاء المكتبات ورعايتها على اختلاف أنواعها سواء الأكاديمية أو المدرسية أو العامة وغيرها، وتنتشر المكتبات العامة بالسلطنة وتتمتع باهتمام بالغ من الأفراد أو الدولة ولذا نجدها على نوعين منها ما يعرف بالمكتبات الأهلية، أو المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم.

وقد تكونت المكتبات العامة الأهلية ونشأت بمجهود فردي فهي في الأصل مكتبة خاصة. وعادة ما تزخر هذه المكتبات بالنفائس من المخطوطات أو الوثائق أو الصور والخرائط وأحيانا بعض الآثار مثل مكتبة السيد أحمد البوسعيدي ببركاء، أو تنشأ من تبرعات الأهالي لتكوين مكتبة تتاح لأفراد المجتمع المحلي، وتتولى وزارة التراث والثقافة الإشراف على المكتبات الأهلية ضمن لائحة خاصة تنظم عمل المكتبات الأهلية. وقد كان أول ظهور لهذه المكتبات في عام ١٩٩٧م ويبلغ عددها (49) مكتبةً منتشرة في أنحاء عُمان، منها مكتبة الندوة ببهلاء ومكتبة بدية، ومكتبة فدا بضنك (البوابة الإعلامية سلطنة عمان، د.ت.).

المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم: وتُعدّ المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني من أوائل الصروح الثقافية والعلمية في السلطنة. وتحوي هذه المكتبات كنوزا معرفية وثقافية متعددة في شتى مجالات العلوم الإنسانية والعلمية. ويبلغ عددها (25) مكتبةً تتوزع بين المكتبات العامة ومكتبات الجوامع السلطانية ومكتبات معاهد العلوم الإسلامية (ديوان البلاط السلطاني، د.ت.).

ومما سبق عرضه من اهتمام السلطنة بالتنمية المستدامة، والحرص على إنشاء مؤسسات المعلومات وبخاصة المكتبات العامة كرافد ثقافي ومعرفي في المجتمع العماني؛ فقد جاءت فكرة الدراسة للتعرف على دور المكتبات العامة في سلطنة عمان لتحقيق الوعي المعرفي كأحد أهداف التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

تتمتع المعلومات والمعرفة بالاستدامة والتنامي خلاف المواد الأخرى الذي يؤدي استخدامها إلى تقلصها وفنائها؛ لذا فهي تعد أحد أهم الموارد التي ينبغي النظر إليها كعامل مؤثر في تحقيق التنمية المستدامة؛ ومن هنا فإن توفير المعلومات والمعرفة هما السبيل للتعليم وتوفير فرص العمل والقضاء على الفقر وتحقيق جلّ أهداف التنمية المستدامة؛ فالمعلومات أداة إنمائية فعّالة تدعم المؤسسات والمنظمات في تحقيق أهدافها الإنمائية وتطورها، ولذا تظهر حاجة المنظمات الحكومية لمن يدعمها في توفير المعلومات، وباعتبار مؤسسات المعلومات هي أماكن جمع وتنظيم المعلومات ومصادرها فهنا يأتي دورها الفعّال كداعم أساسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال مسئوليتها عن توفير المعلومات، ومصادرها، وتحقيق الوعي المعرفي في المجتمع.

ومن أهمّ أهداف المكتبات العامة تقديم المعلومات والمعرفة لجميع المنظمات الحكومية والخاصة وأيضا أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والعلمية وغيرها؛ ومن هذا المنطلق فإن المكتبات العامة يمكن أن تؤدي دورا فعالا في نجاح خطط التنمية في أي دولة. وقد أظهرت بعض الدراسات ضعف الوعي لدى مؤسسات المعلومات وبخاصة في العالم العربي بدورها كشريك في الخطط التنموية (قدورة، 2017؛ المسند، 2017)، ومن هنا نجد أن مشكلة الدراسة تكمن في أن مؤسسات المعلومات ليس لديهم رؤية واضحة عن أهمية دورها في تحقيق الوعي المعرفي بإعتباره أحد أهداف التنمية المستدامة؛ ولذا هدفت الدراسة إلى التعرّف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في المجتمع العُماني.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى التعرّف إلى واقع دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، وعلى اعتبار أن للتنمية أطراف وجوانب متعددة تتغلغل في معظم مناحي الحياة البشرية الحاضرة والمستقبلية، فإن المكتبة بخدماتها التي تمتد إلى كافة أفراد المجتمع دون تمييز أو تفضيل لها دور فاعل في تسهيل الوصول إلى

المعلومات والمعرفة، وهو ما تضمنه إعلان ليون والذي أتبعته الإفلا (IFLA, 2014) بإصدار بيانها لتوضّح فيه كيف يمكن للمكتبات العامة أن تأخذ دورها في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع.

ولذا كان سؤال البحث الرئيسي: ما دور المكتبات العامة في تسهيل الوصول للمعلومات وتنمية الوعي المعرفي في سلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟ والذي سيتفرع إلى مجموعة من الأسئلة الآتية:

1- ما مدى معرفة المكتبات العامة في سلطنة عمان بكل من إعلان ليون، وأهداف التنمية المستدامة؟
2- ما الأنشطة والبرامج والخدمات التي تساهم بها المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي لأفراد المجتمع العُماني؟
3- ما أنشطة المكتبات العامة في المجتمع العماني للحفاظ على التراث الوطني؟
4- ما التحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي، والتنمية المعرفية لأفراد المجتمع؛ ليكون شريكا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان؟

أهمية الدراسة:

تلعب المكتبات العامة دورًا هامًا في دعم المجتمع المعرفي والثقافي والأكاديمي، وتعليم المجتمع المهارات التقنية ودمج أفراده في التطور الرقمي، كما لها دور هام في الحفاظ على التراث الإنساني، وتسهم بدور فعّال في سدّ الفجوة الخاصة بإتاحة المعلومات وتوفيرها لجميع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية لمساعدتها في صنع القرار وتنفيذه، وبهذا تحقق نتائجاً جيدةً في دعم أهداف التنمية المستدامة، لذا تأتي أهمية الدراسة فيما ستكشفه من نتائج حول مدى معرفة المكتبات العامة في سلطنة عمان بأهداف التنمية المستدامة 2030، وإعلان ليون لتداول المعلومات وتسليط الضوء حول دورهذه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي لأفراد المجتمع الذي يعدّ من ركائز تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ وذلك من خلال التعريف بأنشطتها وجهودها في إتاحة المعلومات وضمان وصولها لأفراد المجتمع، وحفظ التراث الفكري للسلطنة.

وتتمثل الأهمية العملية في لفت انتباه متخذي القرار بدور المكتبات الهام كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحقيق الوعي المعرفي وتوفير المعلومات التي يحتاجونها، وتأتي الأهمية التطبيقية في توعية القائمين على المكتبات العامة بأهمية دور المكتبات العامة كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تسهم هذه الدراسة فيما ستسفر عنه من نتائج حول التحديات التي تواجه المكتبات لتفعيل دورها في تحقيق الوعي المعرفي، ومن ثم اقتراح بعض الحلول ووضع بعض التوصيات التي تعمل على النهوض بدور المكتبات العامة في تفعيل دورها كشريك في تحقيق التنمية المستدامة وتحقق الوعي المعرفي للمجتمع العماني.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: ستتناول الدراسة الحالية دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي والذي يندرج تحت البعدين الثقافي والاجتماعي لأهداف التنمية المستدامة.

الحدود النوعية والمكانية: تقتصر الدراسة على عدد 12 من المكتبات العامة وقد تنوعت بين المكتبات التابعة لديوان البلاط السلطاني أو المكتبات العامة الأهلية أو التابعة للمساجد في سلطنة عمان، وقد جاء اختيار هذه المكتبات باعتبارها الأقدم في السلطنة وإلى جانب دورها البارز في خدمة المجتمع العماني.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على المسئولين عن المكتبات العامة في سلطنة عمان.

الحدود الزمنية: تم تجميع معلومات الدراسة في العام الأكاديمي 2019-2020.

مصطلحات الدراسة:

الوعي المعرفي: كلمة الوعي في التعريف اللغوي هي كلمةٌ تدلُّ على ضمِّ شيء، وفي القواميس اللغوية وَعَيْتُ العِلْمَ أعِيهِ وَعْياً، ووعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ، وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ. وفي التعريف الاصطلاحي فالوعي بأمر ما يتضمن معرفته والعمل بهذه المعرفة (ابن منظور، 2010؛ المعجم الوسيط، 2011).

وكلمة معرفة في التعريف اللغوي: جمعها معارفُ، والمعرفة هي إدراك الشَّيء على ما هو عليه، وحصيلة التَّعلُّم عبر العصور (الفيروز أبادي، 2005) ويشيرمصطلح المعرفة إلى الخبرة المكتسبة وكمية المعلومات التي يمتلكها الفرد.

وفي سياق البحث فإن الوعي المعرفي له جوانب متعددة فهو توفير المعلومات وتوفير سهولة الوصول إلى مصادرها المختلفة، وتنمية القدرة على التعامل مع المعلومات واستغلالها لحلّ مشكلة او اتخاذ قرار، وأيضا تلبية الحاجات البحثية، بالإضافة إلى إكساب الأفراد المهارات التقنية المختلفة التي تعينهم على تحديد حاجتهم للمعلومات المناسبة وتحديدها وكيفية الوصول إليها والتعامل معها.

التنمية المستدامة: يعرف مصطلح التنمية المستدامة بأنه الاستخدام الأمثل لجميع الموارد المتاحة البشرية أو المالية أو المادية والمعنوية وغيرها للحاضر وللمستقبل البعيد من أجل تحقيق حياة أفضل ذات قيمة عالية للأجيال الحاضرة والمستقبلية (قموح وبادي، 2017)

الدراسات السابقة:

سيتم استعراض الدراسات التي تناولت دور المكتبات ومؤسسات المعلومات كشريك لتحقيق التنمية في المجتمع ولتحقيق أهداف الدراسة سيتم عرض الدراسات التي تناولت أنشطة المكتبات في إتاحة المعرفة والتثقيف والوصول للمعلومات، وإتاحة فرص التعلم، والوعي الصحي، وفرص العمل وحفظ التراث الوطني، وأخيرًا التحديات التي تواجه المكتبات العامة كشريك في تحقيق الوعي المعرفي. وسيغطي هذا الجزء من الدراسة كلا من الدراسات المنشورة في اللغتين العربية والإنجليزية مع التركيز على الدراسات الحديثة وتلك المرتبطة بالموضوع.

الوعي بأهداف التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة هي مشروع مجتمعي يعمل على تحسين الأوضاع المعيشية لكافة أفراد المجتمع وترتكز على جانبين أساسيين هما تلبية احتياجات الحالية للأفراد، مع حماية واستدامة الموارد البشرية والطبيعية للأجيال المستقبلية من أجل توليد التنمية وذلك يتحقق من خلال الأنشطة والبرامج المتواصلة التي تلبّي هذه الاحتياجات (Mohamed & Masrom, 2016) وهذا يوجب على جميع مؤسسات المجتمع الوعي بأهداف التنمية المستدامة والعمل على تحقيقها، وقد تناولت دراسات متعددة موضوع التنمية المستدامة والتعريف بها فقد أشار البلوشي (2019) في دراسته إلى تعريف التنمية المستدامة واهتمام الإسلام بالتنمية، ومسئولية المجتمع في تحقيقها باعتبار العلاقة الوطيدة بين مؤسسات المجتمع وأهداف التنمية المستدامة لارتكازهما على نفس المحاور التي تؤدّي إلى تحقيق أهداف الدول، وأن هناك ارتباط بين أهداف التنمية المستدامة الـ17 والدور الذي تلعبه مؤسسات المجتمع في تحقيقها. وسلّطت دراسة النبهانية (2018) الضوء على دور مؤسسات المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في سلطنة عمان، وأظهرت أن هناك إسهامات لبعض مؤسسات المعلومات في هذا الجانب ولكن بدون تخطيط مسبق وأن إسهامات كل مؤسسة تأتي بنسب مختلفة لبعض الأهداف، وأن أهم المعيقات التي تحدّ من مساهمة مؤسسات المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كانت عدم وعي العاملين بموضوع التنمية المستدامة، بالإضافة إلى المعيقات المالية والإدارية.

دور المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي:

تلعب المكتبات العامة دورًا ثقافيًا في المجتمع فهي إلى جانب تقديم المعرفة والأنشطة الثقافية تعمل على إحياء التراث المحلي للمجتمع فقد أشارت دراسة Ugwoke,Omekwu (2014) إلى دور الثقافة في تنمية المجتمع في نيجيريا. وقد ناقشت دور المكتبات العامة في إبراز ثقافات المجموعات العرقية النيجيرية المختلفة، وأنشطة المكتبات العامة لدعم ثقافة المجتمع البيجيري، وتقديم صورة جيدة للنيجيريين من خلال أنشطتهم الثقافية. وتساهم مكتبة الملك عبد العزيز العامة في التنمية المعرفية للمجتمع السعودي والعربي والدولي وذلك من خلال ما تساهم به في مجال التأليف والنشر والترجمة والبحث العلمي والتدريب، وإلى جانب ذلك توفر وسائل التثقيف والتوعية للمجتمع السعودي من خلال تزويده بالمعرفة المستدامة، وعرض الحكايات الشعبية، والكتب المصورة، (أحمد، 2015).

وللمكتبات دور هام في التعليم فباعتبارها مؤسسة ثقافية فلها دور هام مساند للعملية التعليمية، وفي هذا الإطار كشفت دراسة أدلي وآخرون(Adeleye ,Et Al, 2012) دور المكتبات العامة وخدمات المعلومات في تحقيق الأهداف الإنمائية للتعليم في ولاية أويو في نيجيريا، وذلك من خلال ما قدّمته من أنشطة مثل: إدراج حصة المكتبة في الجدول الدراسي، ومساعدة المعلمين في الحصول على المواد ذات الصلة بالعملية التعليمية، وتوفير المواد السمعية والبصرية للعملية التعليمية، وتشجيع عادة القراءة عند الطلبة، وقيام المكتبات بحملات التوعية للمجتمع بأهمية التعليم ودوره في تنمية الموارد البشرية. وهذا يكشف أن للمكتبات دور هام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم.

وكان للمكتبات العامة (Shrestha, 2013) دورا فاعلا في تحقيق برنامج التعليم والتنمية الريفية في نيبال؛ حيث عملت المكتبات على تلبية احتياجات المجتمع للمعرفة والتعليم والعمل على استدامتها، فلم تكن هذه المكتبات مجرد أماكن للقراءة وإعارة الكتب وإنما كانت مراكز تنمية تركّز على التعليم والتمكين الاقتصادي للمجتمع الريفي في نيبال، ومساعدة المجتمع في مختلف مجالات الحياة، بالإضافة لدورها الفعّال في مجال محو الأمية. وقد مثلت المكتبات العامة في نيبال تجربة شعبية في صنع مكتبة المجتمع التي تعمل على تلبية احتياجات المجتمع المحلي المتغيرة؛ وهذا ما جعل برنامج التعليم والتنمية الريفية في نيبال يحصل على جائزة التعليم (the Bill and Melinda Gates Foundation) من مؤسسة بيل وميليندا جيتس عام 2006.

وقد أشارت ناجي (2015) إلى أن المكتبات العامة بحاجة إلى أن تعزز دورها في التنمية الثقافية للمجتمع وذلك باقتناء مصادر المعلومات المتنوعة، والاستفادة من الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات، وتقديم دورات تدريبية في المجال التقني للمستفيدين

من أفراد المجتمع، واستقطاب أكبر عدد من شرائح المجتمع؛ ليساهموا بشكل فعّال في الأنشطة الثقافية والتربوية التي تخدم مجتمعهم، وتدعم الروابط الاجتماعية، وتعزز أواصر العلاقات الإنسانية. والعمل على إحياء الحرف اليدوية والبيئية، والمشروعات الإنتاجية، والتراث الشعبي، والحكايات الشعبية، والكتب المصورة، كوسيلة من وسائل التثقيف والتوعية للمجتمع، وإن افتقار المكتبات لعناصر الخدمة المكتبية الناجحة، وضعف العلاقات العامة مع فئات المجتمع، وقلة اندماج الأدباء والمثقفين والمشاهير وغيرهم ممن يمكنهم أن يشتركوا في ندوات أو محاضرات أو أنشطة مختلفة تساهم مع المكتبات في رفع الوعي المعرفي للمجتمع لا يساعدها على القيام بدورها في تنمية الوعي المعرفي للمجتمع.

كان للتقدم التقني والاتصالات التأثير الكبير على ثقافة المجتمع، وكما أوجد تغير ثقافي في التعامل مع الحياة، أثر على أسلوب تعامل المستفيدين مع المعلومات وطرق الحصول عليها، ومن هذا المنطلق أصبحت المكتبات في تحد كبير لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها، وتدريب المستفيدين على استخدامها؛ لذا أشارت دراسة Ugwoke,Omekwu (2014) إلى ضرورة استخدام تقنيات الاتصالات السمعية والبصرية في المكتبات العامة النيجيرية لدعم ثقافة المجتمع وإحداث التغير الايجابي في ثقافته. ومن هنا فإن المكتبات أصبحت في تحدٍ كبير نظرًا لتغير طبيعة المستفيدين وبخاصة الشباب منهم في الألفية الجديدة الذين أصبحوا يدركون جيداً استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية واستخدامها بشكل متكرر، واعتيادهم استخدام الإنترنت باستمرار؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية. وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي، والعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد. ومن هنا يمكن للمكتبات استخدام البيئة الرقمية كفرصة لمواجهة التحديات وهو ما يدفع المكتبات في الاتجاه نحو الحوسبة السحابية (Soroya, Ameen, 2018). وقد نبهت دراسة Leorke, El al (2018) إلى تغير دور المكتبات العامة في عصر الرقمنة والمدينة الذكية في إستراليا، وإن هذا التغير أصبح حتميا مما يفرض على المكتبات أن تلبّي الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستفيدين. ومن هنا فعلى المكتبات أن تجري التغييرات اللازمة وأن تتطور استجابة للتكنولوجيا الجديدة. وأن تعمل على إعادة اختراع نفسها فتصبح مراكز إنتاج، ومراكز مجتمعية مشتركة توفر وسائل الأنشطة الاجتماعية، والتعلم الهادف، وأشكال جديدة للإنتاج الإبداعي بما في ذلك النشاط الريادي والابتكار.

تلعب المكتبات دورًا في الحفاظ على البيئة بالتعاون مع خبراء ومهندسون وأعضاء الجمعيات البيئية؛ إذ يمكن للمكتبات أن تقتصد في الطاقة بتوفير الإنارة الطبيعية واستخدام الطاقات البديلة أو المتجددة، كما يمكنها ترشيد استخدام التجهيزات المضرة بالبيئة من خلال تخفيض عدد المصاعد الكهربائية وأجهزة التكييف وغيرها من الأجهزة التي يمكن إيجاد بدائل لها صديقة للبيئة، كما

يمكن الاستعاضة بمواد البناء المحلية أو الطبيعية والتقليل من الإسمنت والمواد الضارة الأخرى (قدورة؛ 2017)؛ ففي المملكة العربية السعودية روعي في تصميم مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية أن يكون صديقًا للبيئة ومراعيًا للجوانب الصحية من خلال تصميم المبنى بشكل يساعد على تخفيض درجة حرارته وحمايته من أشعة الشمس خاصة في فصل الصيف، كما أن واجهة المبنى صممت بطريقة تسمح بالاستفادة من الإضاءة والهواء الطبيعي بصورة جيدة تمكن المكتبة من توفير كميات كبيرة من الطاقة اللازمة لتهوية وإضاءة المبنى، كما قامت المكتبة بوضع خطة لحفظ المخطوطات وإتاحتها بشكل رقمي مما يؤدي إلى تقليل استخدام الورق والحفاظ على البيئة (مصطفى، 2017). وفي المملكة المتحدة يستطيع المستفيدون في مكتبات كرويدون ودربي وغيرها من مدن المملكة المتحدة.

إن إتاحة المعلومات والمصادر المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي والتنوع البيولوجي من شأنها أن تسهم في البحوث البيئية والمناخية والتي تسهم في اتخاذ القرارات ورسم السياسات المتعلقة بحماية كوكب الأرض، كما إن إتاحة هذه المعلومات والبحوث من شأنها أن تساهم في رفع مستوى وعي الأفراد بضرورة المحافظة على البيئة ومواردها المختلفة والحد من استنزاف الموارد والعمل على استدامتها، ففي الولايات المتحدة توجد مكتبة تراث التنوع البيولوجي الرقمية والتابعة لمكتبات (Smithsonian) لأبحاث التنوع البيولوجي والتي تتيح مقتنياتها للجميع؛ إذ تحتوي على أكثر من 46 مليون صفحة بحثية بما يتعدى الأربعين لغة. يستخدم العلماء هذه البيانات في تطوير النظام البيئي، والتنبؤ بالتغيرات المناخية المستقبلية وعمل الخرائط السكانية؛ مما يساهم في وضع سياسات الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة وإدارة الموارد إدارة مسؤولة؛ إذ أن هذه البيانات تُمكّن الجميع من الحصول على المعلومات التي يحتاجونها من أجل الدراسة وحفظ النظم البيئية الموجودة على كوكب الأرض .(IFLA, 2014)

وللمكتبات العامة دور في تحقيق أهداف التنمية الصحية المستدامة للمجتمع، فقد لعبت دورا هاما في تنمية الوعي الصحي في المجتمع النيجيري (Emojorho,Ukpebor, 2013)، مما جعل المجتمع يقبل على المكتبات العامة للحصول على المعلومات الصحية وبخاصة في مجال رعاية الأمومة والطفولة، إضافة إلى ما أتاحته للمجتمع من مصادر المعلومات المختلفة في المجال الصحي، وتحاول بعض المكتبات العامة في سلطنة عمان رفع الوعي الصحي لأفراد المجتمع والذي تمثل في توفير عدد قليل من مصادر المعلومات الصحية، وتوفير نشرات وملصقات تحصل عليها المكتبات من المؤسسات الصحية، بالإضافة إلى إقامة محاضرات وندوات حول بعض الموضوعات الصحية مثل مكافحة الأوبئة، أو تطعيم الأطفال، كما قدمت بعض المكتبات دورات في الاسعافات الأولية؛ ولكن لم تستغل المكتبة إمكانيات الإنترنت في تقديم بعض الأنشطة لنشر الوعي الصحي بين الأفراد في سلطنة عمان، أو توفير روابط لمواقع طبية تقدم معلومات في الصحة العامة أو إنشاء مدونات في موضوعات صحة عامة أو

لتقديم ورش تدريبية في المجال الصحي عبر مواقع المكتبات على الإنترنت (Salem, 2017). ولذا يجب على المكتبات العامة والمسئولين عنها (السيد، صالح 2009) العمل على أن تكون لها دورا في تحقيق التنمية الصحية بالمجتمع ولذا يجب أن تكون لديها الجاهزية والاستعداد للمساهمة في التنمية الصحية للمجتمع، وأن يتوفر لها كل الإمكانيات المادية والتقنيات الحديثة من الحاسبات وشبكة الإنترنت لتتمكن المكتبات من تقديم برامج وأنشطة تساهم في رفع الوعي الصحي لأفراد المجتمع. وأن يكون هناك تعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الصحية لتقديم مجموعة من البرامج التدريبية لتأهيل أخصائي المكتبات العامة في مجال المعلومات الصحية والوعي الصحي.

ناقشت دراسة ايرونك (Oyeronke, 2012) الطرق والوسائل التي يمكن للمكتبات العامة أن تساهم بها في خفض معدلات البطالة بين الشباب وتذهب الدراسة إلى أن قيام المكتبات العامة بتزويد هؤلاء الشباب بالمعلومات الدقيقة الصحيحة في الوقت المناسب سيساعدهم في أخذ القرار المناسب تجاه اختيار الوظيفة المناسبة أو اتخاذ التدابير لإيجاد عمل ناجح؛ ومن هنا فإن دور المكتبات في التنمية الاقتصادية الشاملة دورًا هامًا. والذي يتمثل في مساهمة المكتبات في قضايا محو الأمية، وتعزيز محو الأمية المعلوماتية والخدمات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية المقدمة لأفراد المجتمع، ولا يقتصر الأمر على ذلك ولكن فهناك أنشطة أخرى يمكن للمكتبات أن تعزز بها دورها في التنمية الاقتصادية وذلك من خلال تنظيم ورش عمل مقدّمة للشباب حول كيفية إنشاء مشاريع صغيرة، وتوفير مكاتب خاصة لخدمة رجال الأعمال تزودهم بالمعلومات التي تهمهم على المستوى المحلي والدولي.

دور المكتبات العامة في حفظ التراث:

وللمكتبات دور كبير في حفظ التراث الوطني والإنساني للبشرية وبخاصة الوطنية منها؛ ففي الوطن العربي مثال مكتبة الملك فهد الوطنية التي تقوم على جمع كتب التراث والمخطوطات والكتب النادرة وبخاصة ما يتعلق منها بالحضارة العربية والإسلامية وإعداد الأدوات المختلفة للتعريف بها والعمل على إتاحتها والوصول إليها بمختلف الطرق سواء التقليليدية أو الرقمية، وتقوم بنفس الدور مكتبة الكويت الوطنية من حيث جمع التراث والانتاج الفكري الوطني المتعلّق بالكويت خاصة وما هو أيضًا يخص الخليج والجزيرة العربية وما هو مرتبط بالحضارة العربية الإسلامية، والعمل على تنظيمه وتوثيقه وحفظه، وإتاحته بمختلف السبل التقليدية والرقمية (العثيمين والسريحي، 2017). وقد أسست الهند البعثة الوطنية للمخطوطات (The National Mission for Manuscripts) لجمع التراث المخطوط في الهند وحفظه وإتاحته. وقد أسفرت جهودها عن جمع أكثر من

(50000) مخطوطة، بل وأعدت لها الفهارس وقواعد البيانات الرقمية، واهتمت بتكوين مكتبة رقمية تضم الإصدارات الرقمية من هذه المخطوطات، واهتمت المكتبات بإعداد برامج ومحاضرات للتوعية بالمخطوط الهندي وأهمية الحفاظ عليه (Gopalakrishnan, 2008). وقد اهتمت سلطنة عمان بالحفاظ على التراث الوطنى العماني المخطوط (سالم، 2016) بإصدار التشريع الخاص بالمخطوط العماني (مرسوم سلطاني رقم 1977/70) والذي نصّ في المادة الثانية منه على إنشاء مكتبة خاصة بالمخطوطات وتحديد خدماتها تجاه المخطوطات من حيث الجمع، والحفظ، والعمليات الفنية، والصيانة والترميم، والاتاحة والاستفادة منها. وقد ساهم التشريع العماني (سالم، 2016) في مساعدة المكتبات على جمع وحفظ المخطوطات وتقديم الخدمات من خلالها. إلى جانب جهود السلطنة في رقمنة المخطوطات (الزهيمي، 2010)، فظهرت عدة مشاريع لرقمنتها سواء على المستوى الحكومي أو الفردي وذلك منذ عام (2005) مثل مشروع كوكب المعرفة الذي اهتم برقمنة المخطوطات وبخاصة خارج السلطنة وقد تمّ رقمنة أكثر من (3000) وإتاحة بياناتها على موقع مكتبة كوكب المعرفة على النت، بالإضافة إلى مشروع جامعة السلطان قابوس والذي يبلغ حجمه (6000) مخطوطة.

تحديات المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع:

على الرغم من جهود المكتبات في تحقيق التنمية بالمجتمع إلا أن هناك تحديات تواجهها المكتبات في القيام بدورها في تحقيق الوعي المعرفي منها: ضعف التمويل الذي يعدّ من أكبر التحديات التي تعيق المكتبات العامة عن تنفيذ أنشطتها (Ugwoke,Omekwu, 2014)، وأضافت ناجي (2015) مشكلات أخرى مثل: ضعف علاقة المكتبات مع فئات المجتمع، وقلة اندماج الأدباء والمثقفين والمشاهير مع المجتمع المحلي، ويرى كل من اموجورهو واكبيبور (Emojorho,Ukpebor, 2013) أن ضعف الإنترنت كان من أهم المشكلات التي تواجه المكتبات لأداء أنشطتها في الوعي الصحي في نيجيريا، ويؤيد ذلك كل من السيد، وصالح (2009) في أن عدم امتلاك بعض المكتبات العامة المصرية موقعا على شبكة الإنترنت كان من أهمّ المشكلات التي أعاقتها عن تنمية الوعي الصحي لدى المجتمع تجاه وباء الأنفلوانزا، إضافة إلى ضعف تأهيل أخصائيي المكتبات العامة في المجال الصحي.

خلاصة الدراسات السابقة: يتضح من العرض السابق أن:

- هناك عدد من الدراسات التي توضح جهود المكتبات في إتاحة مصادر المعلومات للجميع.

- وجود ثراء في الدراسات التي تتناول دور المكتبات العامة في تحقيق جانب واحد من جوانب الوعي المعرفي سواء العملية التعليمية أو التنمية المعرفية الصحية.
- وجود عدد من الدراسات التي عرفت بموضوع التنمية المستدامة والتعريف بأهدافها، ولكن تتناول جوانب مختلفة منها دون إبراز كيفية تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
- لم نجد دراسة تتناول معرفة المكتبات العامة بإعلان ليون في الوصول على المعلومات في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
- لم نجد دراسة في سلطنة عمان تناولت دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وما تناولته دراسة النبهانية اختص بعينات من أنواع متعددة من مؤسسات المعلومات ما بين مكتبات وجمعيات مهنية أو مؤسسات أرشيفية.
- ولذا تختلف الدراسة الحالية في تركيزها على مدى تحقيق المكتبات العامة في سلطنة عمان معظم جوانب الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، والتحديات التي تواجهها في تحقيق ذلك.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وذلك بالتعرف على مدى معرفة اخصائي المكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة وأنشطة المكتبات العامة للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية الخاصة بالوعي المعرفي، بالإضافة إلى التعرّف على التحديات التي تواجه المكتبات، ولذا يتطلب تحقيق أهداف الدراسة استخدام عدة أدوات كمية ونوعية؛ ومن أجل ذلك اتبعت الدراسة المنهج المزجي وهو المنهج الذي تستخدم فيه البيانات الكمية والنوعية التي تساعد على وصف موضوع الدراسة وتفسيره تفسيرا دقيقا، فقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي للتعرف على مدى معرفة أخصائي المكتبات بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون للوصول للمعلومات، والتحديات التي تقابل الأخصائيين في تحقيق الوعي المعرفي وقد استخدمت الدراسة الاستبانة لتجميع البيانات الكمية، بالإضافة إلى المنهج النوعي باعتباره يوفر وصفا تفصيليًا لموضوع الدراسة لما يقدمه من بيانات تحليلية تفسيرية للموضوع ويعطي نتائجا ممثلة للواقع؛ ولذا اعتمدت الدراسة عليه للتعرف على دور المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع العماني، وقد استخدمت الدراسة أداتين من أدوات المنهج النوعي تمثلت في المقابلة شبه المقننة مع المسئولين عن إدارة المكتبات العامة، وتحليل محتوى برامج المكتبات.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المكتبات العامة في سلطنة عمان مابين مكتبات تابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة، وبعضها تشرف عليه وزارة التراث والثقافة والبالغ عددها إجمالًا 74 مكتبة عامة:

عينة الدراسة: تمثلت في المكتبات العامة، وأخصائيها.

- المكتبات العامة: اعتمدت الدراسة على عينة طبقية قصدية من المكتبات العامة والتي بلغ عددها (12) مكتبة عامة في السلطنة بنسبة 16.2% من إجمال عدد المكتبات العامة بالسلطنة، وقد غطت هذه المكتبات مناطق متعددة في السلطنة: وقد تم اختيارها لاعتبارات منها: أنها تعدّ الأقدم والأبرز مثل مكتبة المعرفة العامة ومكتبة جامع السلطان قابوس ببوشر، أو لدورها في حفظ التراث العماني مثل مكتبة السيد أحمد الأهلية ببركاء التي تضم ما يزيد على (3000) مخطوط يدوي للمؤلفين العمانيين و(7000) كتاب. أو لما لها من نشاط مؤثر وكبير في المجتمع المحيط بها مثل مكتبة مركز سناو الثقافي.
- أخصائي المكتبات العامة: وقد توجهت الدراسة إلى جميع الأخصائيين بهذه المكتبات والبالغ عددهم 48 اخصائي للإجابة على السؤال الأول من الدراسة حول معرفتهم بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون للوصول للمعلومات، وأيضا السؤال الرابع حول التحديات ويعرض الجدول رقم (1) أسماء المكتبات العامة محل الدراسة، ويعرض جدول رقم (2) أعداد الأخصائيين بالمكتبات محل الدراسة.

جدول (1) المكتبات العامة محل الدراسة

الترقيم	المكتبة	المنطقة التي تتبعها المكتبة	نوع المكتبة
1	مكتبة المعرفة العامة	القرم-محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
2	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	بوشر-محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
3	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	الخوض -محافظة مسقط	مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم
4	مكتبة صور العامة	محافظة جنوب الشرقية	وزارة التراث والثقافة
5	مكتبة الصحوة العامة بإمطي	ولاية إزكي-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة
6	مكتبة دار الكتاب العامة	صلالة-محافظة ظفار	وزارة التراث والثقافة
7	مكتبة التل الثقافية العامة	محافظة شمال الشرقية	وزارة التراث والثقافة
8	مركز سناو الثقافي	سناو-محافظة شمال الشرقية	وزارةالتراث والثقافة
9	مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	ولاية-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة

10	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	منح-محافظة الداخلية	وزارة التراث والثقافة
11	مكتبة البريمى العامة	محافظة البريمي	وزارة التراث والثقافة
12	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	السيب-محافظة مسقط	وزارة التراث والثقافة

جدول (2) أعداد أخصائي المكتبات العامة محل الدراسة

الترقيم	المكتبة	العدد الكلي للأخصائيين
1	مكتبة المعرفة العامة	7
2	مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	4
3	مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	3
4	مكتبة صور العامة	4
5	مكتبة الصحوة العامة بإمطي	3
6	مكتبة دار الكتاب العامة	5
7	مكتبة التل الثقافية العامة	3
8	مركز سناو الثقافي	5
9	مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	4
10	مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	5
11	مكتبة البريمى العامة	3
12	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	2
الإجمالي لعدد الأخصائيين		48

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على عدة أدوات:

المقابلة شبه المقننة: المقابلة أداة بحثية لجمع المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال المقابلة، وقد أجريت مع المسئولين عن المكتبات العامة محل الدراسة بواقع مقابلة واحدة مع المسئول عن إدارة المكتبة العامة، وذلك من خلال اللقاء المباشرة مع المشاركين بالبحث في مقار عملهم بالمكتبة أومن خلال الهاتف إذا ما تعذر إجراء المقابلة المباشرة وقد بلغ عددها 12 مقابلة،

وأعدت أسئلة المقابلة وفق أهداف الدراسة وبما يتناسب مع أسئلتها. والتي دارت حول: - الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبات العامة سواء في توفير الوصول للمعلومات، ومصادرها، أو التعليم أو التدريب، أو التكنولوجيا، أو الوعي الصحي، أو التشغيل وفرص العمل، 3- حفظ التراث الوطني، 4- تحديات المكتبات العامة في توفير المعرفة وتسهيل وصول المجتمع العماني للمعلومات.

تحليل محتوى برامج المكتبات، وأنشطتها: اعتمدت الدراسة على تحليل الوثائق الورقية أو الإلكترونية للمكتبات العامة عينة الدراسة مثل: تحليل برامج المكتبات والتقارير السنوية والتي تمّ الحصول عليها مباشرة من المكتبات أو من خلال موقعها على الإنترنت، بالإضافة إلى تحليل محتوى المواقع الإلكترونية لهذه المكتبات التي تتيح الوصول الكامل إلى مصادر المعلومات؛ للتعرف على ما تسهم به المكتبات العامة في تنمية الوعي المعرفي بالمجتمع المحلي بعُمان.

استبيان قصير: دارت أسئلته حول مدى معرفة أخصائي المكتبات العامة محل الدراسة بأهداف التنمية المستدامة، وبإعلان ليون للوصول للمعلومات، والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي.

نتائج الدراسة، ومناقشتها:

هدفت الدراسة وصف دور المكتبات العامة في سلطنة عمان في تحقيق الوعي المعرفي في ضوء أهداف التنمية المستدامة؛ ولتحقيق هذا الهدف طرحت الدراسة عددا من الأسئلة تمّ التوصل إلى نتائجها كالآتي:

السؤال الأول: دار السؤال الأول حول مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة وإعلان ليون وللإجابة على هذا السؤال توجهت الدراسة باستبيان قصير لجميع اخصائي المكتبات محل الدراسة وذلك للاستفسار عن نقطتين: مدى معرفة اخصائي المكتبات العامة المدروسة بموضوع التنمية المستدامة، والثانية حول معرفتهم بإعلان ليون في الوصول للمعلومات، والثالثة مدى امتلاك المكتبات العامة لخطة سنوية مكتوبة لتقديم أنشطتها لرفع الوعي المعرفي للمجتمع العماني. وقد جاءت النتائج كالآتي:

السؤال الأول/1- مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة:

توجهت الدراسة من خلال الاستبيان بسؤال اخصائي المكتبات العامة عينة الدراسة عن مدى معرفتهم بموضوع التنمية المستدامة فكانت الإجابات الأعلى للمعرفة الضعيفة بنسبة (58.3%)، يليها المعرفة المتوسطة بنسبة (25%)، وهو ما يظهره الجدول (3)

الجدول (3) مدى معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بأهداف التنمية المستدامة

المكتبة	المعرفة التامة	المعرفة المتوسطة	ضعف المعرفة
مكتبة المعرفة العامة	2	2	3
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	3	1	
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور		2	1
مكتبة صور العامة			4
مكتبة الصحوة العامة بإمطي			3
مكتبة دار الكتاب العامة		2	3
مكتبة التل الثقافية العامة			3
مركز سناو الثقافي	1	2	2
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية			4
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	2	2	1
مكتبة البريمى العامة		1	2
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي			2
المجموع والنسبة	8 16.6%	12 25%	28 58.3%

ويوضح الجدول (3) ضعف معرفة اخصائي المكتبات بأهداف التنمية المستدامة، ويفسر ذلك لكونه من الموضوعات الجديدة المطروحة على المستوى العالمي وعلى المستوى الوطني، وهذا ما أشارت إليه دراسة النبهانية (2018) من أن مؤسسات المعلومات لم يكن لها دراية بموضوع التنمية ولم يسمعوا عن الموضوع من قبل. وبسؤال المكتبات عن بيان الإفلا (IFLA, 2014) اتضح أن المكتبات لا تدركه، ولكن بمراجعة أنشطة المكتبات نجدها تقدم العديد من الأنشطة التي تساهم بها في التنمية المستدامة لمجتمعاتها المحلية دون تخطيط مقصود منها أن ما تقدمه لمجتمعها المحلي هو ما يندرج تحت مصطلح التنمية المستدامة، ولذا فمؤسسات الدولة وبما فيها المكتبات بحاجة إلى المزيد من ورش العمل التي تعرف بموضوع التنمية المستدامة وأهدافها ودورها الهام في هذا الإطار.

إن التحدي الكبير أمام المجتمع الدولي وبالتالي المجتمع العربي هو تحقيق التنمية المستدامة، وقد قام مجلس الوزراء العرب المسؤولون عن البيئة بإصدار إعلان أبو ظبي في شباط/2001 (الأنباري،2011) والذي تضمن الإعلان العربي للتنمية المستدامة

ومبادرة التنمية المستدامة في المنطقة العربية، وفي سلطنة عمان هناك اهتمام كبير بتحقيق التنمية المستدامة في جلّ المجالات سواء بتجميع وحفظ التراث، أو التعليم، أو الحرف الصناعية وغيرها (البوعلي، 2014)، وقد أصدرت الإفلا (IFLA,2014) بيانها والتي أوضحت فيه دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع وكيف يمكنها أن تشارك المجتمع في كل مجالات التنمية المستدامة؛ حيث إن العلاقة وطيدة بين مؤسسات المجتمع وأهداف التنمية المستدامة لارتكازهما على نفس المحاور التي تؤدي إلى تحقيق أهداف الدول (البلوشي، 2019). ومن ثم فيجب على مسئولي المكتبات أن يكونوا على معرفة بهذا البيان والتفاعل معه وتهيئة المكتبات العامة لتأخذ دورها الجديد الفاعل في هذا الميدان.

السؤال الأول/2- حاولت الدراسة أن تتعرف إلى مدى معرفة الأخصائيين بإعلان ليون للوصول للمعلومات: وقد يشير الجدول (4) إلى أن معظم اخصائي المكتبات ليس لديهم معرفة بإعلان ليون للوصول للمعلومات حيث وصلت عدم المعرفة إلى (83.4%).

جدول (4) معرفة الأخصائيين بالمكتبات العامة بإعلان ليون للوصول إلى المعلومات

المكتبة	لديهم معرفة	ليس لديهم معرفة
مكتبة المعرفة العامة		7
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	3	1
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	2	1
مكتبة صور العامة		4
مكتبة الصحوة العامة بإمطي		3
مكتبة دار الكتاب العامة		5
مكتبة التل الثقافية العامة		3
مركز سناو الثقافي	1	4
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	2	2
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة		5
مكتبة البريمى العامة		3
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي		2
المجموع	8 %16.6	40 %83.4

يعد إعلان ليون للوصول إلى المعلومات (The Lyon Declaration) خطة موجهه لجميع الدول التي تحاول أن تتخذ منهجا لتحسين حياة الناس، ووضع الإعلان إطارًا لمجموعة من الأهداف والمبادئ التي يتم الوصول إليها في نهاية عام (2030) لتحقيق التنمية المستدامة. ولذا كان على المكتبات أن تتخذ دورها في التعرف على هذه الأهداف والمبادئ وأن ترسم خططها السنوية لتشارك المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة. وقد أظهر الجدول (4) عدم معرفة الغالبية العظمى من اخصائي المكتبات بإعلان ليون للوصول إلى المعلومات فقد أجابت عشر مكتبات بعدم معرفتهم بهذا الإعلان. وهذا ما قد يؤثر على مفهوم تقديم الخدمة المعلوماتية بالمكتبات والأساليب التي يمكن أن تتخذها المكتبات في تقديم المعلومات، كما أن المعرفة بهذا الإعلان يدعم المكتبات في طلب العون من المؤسسات المختلفة للارتفاع بمستوى ما تقدمه من خدمات للمجتمع ويعطي الثقة للمكتبات في أهمية ما تقدمه من خدمات لمجتمعها المحلي.

السؤال الأول/3- حاولت الدراسة التعرف إلى مدى امتلاك المكتبات لخطة سنوية للإسهام في تزويد المجتمع بالمعرفة، وقد أظهر الجدول أن نسبة (66.6%) من المكتبات تعد خطة، بينما نسبة (33.3%) ليس لديها خطة مكتوبة.

جدول (5) امتلاك المكتبات لخطة سنوية لرفع التنمية المعرفية

المكتبة	نعم	لا
مكتبة المعرفة العامة	■	
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر		■
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	■	
مكتبة صور العامة	■	
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	■	
مكتبة دار الكتاب العامة	■	
مكتبة التل الثقافية العامة		■
مركز سناو الثقافي	■	
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	■	
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة		■
مكتبة البريمى العامة	■	
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي		■

مجموع	8 %66.6	4 %33.3

تعد المكتبات الخطط السنوية لما لها من أهمية كبرى في مساعدة المكتبات على تحديد الرؤية المستقبلية لها وتحديد الأولويات والإجراءات والعمليات (الاستراتيجيات) الضرورية لتحقيق هذه الرؤية، كما أنها تساعدها على تقييم أدائها وتطويره. وقد أفادت (8) مكتبات بإعداد خطط سنوية لتقديم خدماتها بينما أفادت (4) مكتبات بعدم الإعداد وهذا يعود لصغر حجمها بالإضافة إلى أن ما يقوم على إدارتها ليس لديه تأهيل مكتبي.

السؤال الثاني/ حاولت الدراسة من خلال السؤال الثاني التعرف إلى الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في تحقيق الوعي المعرفي وتسهيل الوصول للمعلومات في المجتمع العماني، وقد اشتملت الإجابة على هذا السؤال عدة نقاط هي: الوصول للمعلومات، التنمية المعرفية التقنية، برامج التنمية المعرفية، ودعم المكتبة للعملية التعليمية؛ وهذا ما تعرضه الجداول (6، 7، 8، 9).

أولًا: الوصول إلى المعلومات: يظهر الجدول (6) أن جميع المكتبات بنسبة (100%) تعمل على توفير مصادر المعلومات والعمل على تزويد كافة أفراد المجتمع بالمعلومات، لكن كانت أقل النسب (25%) للمكتبات التي تقدم مساعدة في كيفية البحث في قواعد البيانات والوصول للمعلومات.

جدول (6) أساليب المكتبة في توفير الوصول للمعلومات وتحقيق التنمية المعرفية.

المكتبة	توفير مصادر المعلومات بكافة أنواعها	العمل على التزويد المتنوع	تزويد كافة أفراد المجتمع بالمعلومات والمعرفة المطلوبة دون تفرقة	توفير قواعد البيانات العامة للجميع	كيفية البحث في فهارس المكتبة	كيفية البحث في قواعد البيانات والوصول للمعلومات
مكتبة المعرفة العامة	√	√	√	√	√	√
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	√	√	√	√	√
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	√	√	√	×	√	×

مكتبة صور العامة	√	√	√	√	×	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	√	√	√	√	×	×
مكتبة دار الكتاب العامة	√	√	√	√	√	√
مكتبة التل الثقافية العامة	√	√	√	×	√	×
مركز سناو الثقافي	√	√	√	√	×	×
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	√	√	√	×	√	×
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	√	√	√	√	×	×
مكتبة البريمى العامة	√	√	√	√	√	×
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	√	×	√	×	√	×
المجموع	12 %100	11 %91.6	12 %100	8 %66.6	8 %66.6	3 %25

جاء في إعلان ليون (The Lyon Declaration) أن زيادة إتاحة المعلومات هي ركيزة التنمية المُستدامة ويأتي دور المكتبات كوسيط في تيسير وإتاحة الوصول للمعلومات في الوقت المناسب لمُساعدة الحكومات والمؤسسات والأفراد على التواصل وتنظيم وهيكلة وفهم البيانات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وتتعدد سبل ووسائل إتاحة الوصول للمعلومات.

وقد بين الجدول (6) أن جميع المكتبات تعمل على توفير جميع مصادر المعلومات المختلفة بها سواء بالاطلاع على الفهارس أو الوصول إلى النصوص الكاملة وإعارتها واستخدامها سواء المطبوعة أو في صورة رقمية، كما تعمل على الاقتناء في أنواع متعددة من مصادر المعلومات وإتاحة تقديم المعلومات ومصادرها لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، وهذا ما نص عليه بيان الافلا (IFLA,2014) ولكن بعض المكتبات لديها قصور في إتاحة قواعد البيانات، وبالتالي قصور في عمليات البحث فيها مثل: مكتبة جامع السيد طارق، ومكتبة التل الثقافية العامة، مركز سناو الثقافي، مكتبة العلامة محمد بن مسعود، والبعض لديه قواعد بيانات مثل مكتبة البريمي ولكنه لا يدرب الجمهور على كيفية البحث فيها أو مساعدتهم على البحث في هذه القواعد. وعلى اعتبار أن الوصول للمعلومة لم يعد يقتصر فقط على إتاحة مصادر المعلومات وإنما إتاحة الوصول للمعلومة في حد ذاتها ومن هنا فإن توفير قواعد البيانات وتعليم المستفيدين وتدريبهم على البحث فيها أحد الأساليب الهامة في إتاحة المعلومات وعليه فيجب على

المكتبات اتخاذ التدابير اللازمة وإقناع المسئولين عن تلك المكتبات بتوفير سبل الاشتراك في قواعد البيانات وتوفير اخصائي المعلومات القادرين على استخدامها ومساعدة المستفيدين على استخدامها. وفي بوتسوانا (Radijeng, 2013) ساهمت المكتبات العامة في دعم أجندة الحكومة في تحقيق الرؤية الوطنية لبتسوانا من حيث خلق مجتمع متعلم مستنير وذلك بإدخال التكنولوجيا بالمكتبات وتوفير الحاسبات وخدمة الإنترنت وتدريب المستفيدين على استخدامها في كيفية الوصول إلى المعلومات وتمكين المجتمع من المعرفة والاستفادة من المعلومات.

إن المعلومات والمعرفة تعدّ أحد أهم الموارد التي ينبغي النظر إليها كعامل مؤثر في تحقيق التنمية المستدامة؛ لما تتمتع به من الاستدامة والتنامي على عكس الموارد الأخرى الذي يؤدي استهلاكها المستمر إلى استنزافها ونضوبها؛ فضلاً عن ذلك فإن الاستثمار في الموارد الأخرى لا يتأتى بدون المعلومات والمعرفة (مصطفى، 2017)، والمكتبات العامة بحاجة إلى أن تعزز دورها في التنمية الثقافية للمجتمع وذلك باقتناء مصادر المعلومات المتنوعة، والاستفادة من الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات (ناجي، 2015). وتساهم مكتبة الملك عبد العزيز العامة (أحمد، 2015) في التنمية المعرفية المستدامة لمجتمعها المحلي بما توفره من مصادر المعلومات وخدمات في مجال النشر والترجمة والتدريب وغيرها. وبذلك فإن مؤسسات المعلومات ومن خلال ما تقدمه من معلومات ومعرفة تسهم وبشكل فاعل في المساهمة في تحقيق جميع جوانب التنمية المستدامة اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئيًا.

ثانيًا: التقنية المعرفية: يظهر الجدول (7) أن معظم المكتبات تتوفر بها الحواسيب وشبكة الإنترنت بنسبة (66.6%) ولكن ما تقدمه من تدريب على استخدام الحاسب أو كيفية البحث في شبكة الإنترنت بنسبة أقل (33.3%).

جدول (7) دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية التقنية لأفراد المجتمع

المكتبة	**عدد كاف من الحواسيب**	**إتاحة شبكة الانترنت بالمجان**	**القدرة على الوصول إلى كافة المواقع الانترنت وشبكات التواصل**	**برامج تدريبية على مهارات استخدام الحاسوب**	**برامج تدريبية على كيفية البحث في شبكة الانترنت واستخدام شبكات**
مكتبة المعرفة العامة	√	√	√	×	√
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	√	√	√	√

مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	√	√	√	√	√
مكتبة صور العامة	×	×	×	×	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	×	×	×	×	×
مكتبة دار الكتاب العامة	√	√	√	×	×
مكتبة التل الثقافية العامة	×	×	×	×	×
مركز سناو الثقافي	√	√	√	√	×
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	√	√	√	√	√
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	×	×	×	×	×
مكتبة البريمى العامة	√	√	√	×	×
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	√	√	×	×	×
المجموع	8 %66.6	8 %66.6	7 %58.3	4 %33.3	4 %33.3

جاء في إعلان ليون الخاص بإتاحة المعلومات والتنمية (The Lyon Declaration) أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي التي ساعدت على زيادة إتاحة المعلومات والوصول إليها من قبل أفراد المجتمع، ولذا فإن توفيرها بالمكتبات العامة أصبح ضرورة لإتاحة مصادر المعلومات بها. وبسؤال المكتبات العامة موضوع الدراسة عن مدى ما تقدمه للمجتمع لدعم التنمية التقنية للمعلومات فقد تبين أن (8) مكتبات لديها عدد كاف من الحواسيب المتاحة للمستفيدين، كما توفر استخدام شبكة الإنترنت وإتاحة الوصول لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، وتقدم (4) مكتبات فقط تدريب على استخدام الحاسب وكيفية البحث على شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وبفحص أنشطة وبرامج المكتبات تبين قيام بعض المكتبات بإعداد دورات يعلن عنها بصورة منتظمة تستقطب لها بعض المتخصصين ليقدموا هذه الدورات كمتطوعين كما في مكتبة (مركز سناو الثقافي)، وينظم

أخصائيو مكتبات كل من المعرفة العامة وجامع السلطان قابوس الأكبر، وجامع السيد طارق بن تيمور تدريب منظم وأحيانا تقديم المساعدة للمستفيدين في استخدام شبكة الإنترنت للبحث وقت طلبها. وقد أكد إعلان ليون (The Lyon Declaration) على أهمية التدريب الذي تقدمه المكتبات على تقنية المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت للوصول للمعلومات، فالمستقبل ينبئ بأن حلقة الاتصال للأجيال القادمة عبر شبكة الأنترنت.

ومن هنا فهناك تجارب متعددة في كثير من الدول في هذا الصدد؛ فنجد تجربة مصر التي تمثلت في تدشين بنك المعرفة المصري في عام 2015 والذي يحتوي على مصادر ومراجع وقواعد بيانات تعليمية وتثقيفية وبحثية من أشهر دور النشر والإنتاج العالمية؛ وذلك بغرض إتاحة المعلومات لجميع الأفراد وتمكين الوصول إليها على المستوى القومي بالمجان؛ مما يعمل على نشر الثقافة أو العلم والمعرفة للمصريين (عبد الهادي، 2017). وتتجه المكتبات في نيجيريا إلى استخدام تقنيات الاتصالات السمعية والبصرية في المكتبات العامة النيجيرية لدعم ثقافة المجتمع وإحداث التغير الإيجابي في ثقافته (Ugwoke,Omekwu, 2014). ومع عصر الرقمنة وإنشاء المدن الذكية أشارت دراسة ليورك وآخرون (Leorke, et all,2018) إلى تغير دور المكتبات العامة مما يفرض عليها تلبية الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستفيدين وبخاصة الشباب منهم الذين أصبحوا يدركون جيداً استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية واستخدامها بشكل متكرر، واعتيادهم استخدام الإنترنت باستمرار؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية. وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي، والعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد (Soroya, Ameen, 2018).

وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على أن رفع مهارات تقنية المعلومات واستخدام شبكة الإنترنت حق للكبار والصغار فهو يعمل على زيادة فرص العمل لديهم كما يساعدهم على التقدم المهني في أعمالهم لذا يجب على المكتبات أن تأخذ دورها في تعزيز استخدام التكنولوجيا وتمكين فئات المجتمع على استخدامها. وقد نظمت (Beyond Access, 2012) المكتبة الوطنية في أوغندا برنامج تدريب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ونفذته المكتبات العامة لتدريب المزارعات على استخدام شبكة الإنترنت في التعرف على الأرصاد الجوية والتنبؤ بها، وأسعار المحاصيل، ومساعدتهم على إنشاء أسواق عبر شبكة الإنترنت في الترويج لمحاصيلهم وهذا وفّر للمرأة في أوغندا تنمية اقتصادية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات، وقدمت المكتبات العامة في إندونيسيا تجربة جيدة بتدريب المستفيدين على استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت للوصول إلى المعلومات (Jowaisas &

Fellows, 2017) من خلال برنامج (Perpuseru)؛ ومن هنا فإن على المكتبات العامة أن تأخذ دورها كشريك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تبنّي برامج لمحو الأمية الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية لأفراد المجتمع العُماني.

ثالثًا: برامج التنمية المعرفية: يظهر الجدول (8) أن أعلى البرامج المقدمة من جانب المكتبات كانت في المجال الصحي بنسبة (50%) تليها التعريف بالتشريعات بنسبة (25%) أما البرامج الأخرى فقد كانت النسبة (صفر%)

جدول (8) دور المكتبة العامة في رفع التنمية المعرفية لأفراد المجتمع

المكتبة	برامج تعريفية لرفع وعي المواطنين بالبيئة	برامج تعريفية لرفع وعي المواطنين بالتشريعات التي تصدرها الدولة	برامج تعريفية لرفع الوعي الصحي للمواطنين	برامج تعريفية بكيفية البحث عن الوظائف المناسبة والمهارات التي يتسلح بها طالب الوظيفة
مكتبة المعرفة العامة	×	√	√	×
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	×	×	×	×
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	×	×	×	×
مكتبة صور العامة	×	×	×	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	×	×	√	×
مكتبة دار الكتاب العامة	×	√	√	×
مكتبة التل الثقافية العامة	×	×	×	×
مركز سناو الثقافي	×	√	√	×
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	×	×	√	×
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	×	×	√	×
مكتبة البريمي العامة	×	×	×	×
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	×	×	×	×
	صفر	3 %25	6 %50	صفر

ذكر إعلان ليون أن إتاحة الوصول للمعلومات يدعم التنمية المستدامة للمجتمع فيساعد الأفراد على التعرف على ما توفره الحكومات من خدمات عامة أو خدمات صحية، أو الحفاظ على البيئة، والتعريف بالمهارات اللازمة للبحث عن الوظائف؛ ويشير إلى أن المكتبات باعتبارها أحد وسطاء المعرفة لديها المهارات والقدرة والمصادر اللازمة لمُساعدة الحكومات والمؤسسات والأفراد على التواصل وتنظيم وهيكلة وفهم البيانات الأساسية لتحقيق التنمية؛ وللتعرف على دور المكتبات العامة في السلطنة في تحقيق أهداف التنمية المعرفية المستدامة للمجتمع من خلال ما تبثه من وعي لدى أفراد المجتمع حول عدة نقاط أو ما تقدمه من برامج حول التوعية بالحفاظ على البيئة أو الوعي بالتشريعات، أو الوعي الصحي.

جاءت إجابة المكتبات حول ما تقدمه المكتبة من أساليب لرفع الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع بنسبة (صفر%)؛ ويرجع ذلك لعدم إدراك المكتبات بأهمية هذا الدور الذي يمكن أن يساهموا به في حماية البيئة والحفاظ عليها من خلال تقديم بعض الأنشطة والبرامج مثل: دورات تدريبية حول التلوث والحفاظ على البيئة، أو إعداد نشرات صغيرة تعرف بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها، أو تقديم ندوات حول البيئة والتعريف بأهميتها وذلك بالتعاون مع وزارة البيئة؛ فقد جاء في بعض غايات الأهداف (12، 13، 14) من أهداف التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015) على وجوب الحفاظ على البيئة من التلوث، والحفاظ على البحار والمحيطات والغابات، بالإضافة إلى تقليل النفايات وغيرها. لذا فعلى المكتبات أن تأخذ دورها من خلال إتاحة المعلومات والمصادر المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي والتنوع البيولوجي مما يساهم في رفع مستوى وعي الأفراد بضرورة المحافظة على البيئة ومواردها المختلفة، كما إن إتاحة البيانات والمعلومات والمعرفة حول البيئة يعين الباحثين والدارسين والعلماء من الاستفادة منها في تطوير النظام البيئي، والتنبؤ بالتغيرات المناخية المستقبلية، ووضع سياسات سليمة في الحفاظ على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفي المجال التشريعي تبين قيام عدد (3) مكتبات عامة بالمساهمة في التعريف بالقوانين والتشريعات الجديدة التي تصدرها السلطنة وذلك بنسبة (25%) وهي نسبة ضئيلة ولكنها تشير إلى وعي هذه المكتبات بدورها كوسيط لنقل المعرفة لأفراد المجتمع ومن خلال تحليل برامج هذه المكتبات وجد أنها قامت بعقد ندوات دعت إليها شخصيات قانونية للتعريف بهذه القوانين وقد تركزت حول التعريف بقوانين المرور الجديدة بالسلطنة، وقدمت مكتبة مركز سناو الثقافي ندوات حول الدفاع المدني والحرائق وكيفية مكافحتها، وأخرى حول حوادث السيارات والسيول والأودية.

وفي مجال الصحة كان للمكتبات العامة دور واضح حيث أفادت 6 مكتبات بمساهمتها في نشر الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع وبنسبة (50%) وقد تركزت حول إعداد دورات تدريبية للإسعافات الأولية، والتوعية بتطعيمات الأطفال، وذلك بدعوة أحد

المتخصصين بالمراكز الصحية لإلقاء هذه المحاضرات أو عقد هذه الدورات؛ ومن أمثلة ذلك ما قدمته مكتبة مركز سناو من دورات تدريبية في رفع التوعية الصحية للمواطنين بأهمية التطعيمات للأطفال وطرق مكافحة حدوث الأمراض الموسمية وذلك بالتعاون مع مستشفى سناو العام ومديرية الصحة بولاية المضيبي. ويحسب لهذه المكتبات إسهاماتها في التوعية الصحية للمجتمع المحلي.

وتشير دراسة Salem (2017) إلى أن المكتبات العامة بالسلطنة لم تستغل إمكانيات الإنترنت في تقديم بعض الأنشطة لنشر الوعي الصحي بين الأفراد في سلطنة عمان، أو توفير روابط لمواقع طبية تقدم معلومات في الصحة العامة أو إنشاء مدونات في موضوعات صحة عامة أو لتقديم ورش تدريبية في المجال الصحي عبر مواقع المكتبات على الإنترنت؛ ولذا على المكتبات أن تأخذ دورا أكثر قوة كشريك في نشر الوعي الصحي لأفراد المجتمع وذلك بالتعاون مع الجهات الصحية بالمجتمع والعمل على إنشاء شبكة معلومات صحية ولكن يشابه الوضع في عمان ما يوجد في بعض البلاد العربية والتي أظهرتها دراسة كل من السيد، وصالح (2009) قصور المكتبات العامة في أدائها تجاه التوعية الصحية للمجتمع نتيجة ضعف التعاون بين المكتبات والمؤسسات الصحية بمصر، وضعف تأهيل أخصائي المكتبات العامة في المجال الصحي. وقد أوضح بيان الافلا (IFLA,2014) دور المكتبات العامة في تحقيق هدف التنمية الشاملة في ضمان حصول جميع أفراد المجتمع على الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، وإدماج الصحة الإنجابية في الاستراتيجيات والبرامج الوطنية. ففي كوبا (Advancing Sustainable Development,2016) تكوّنت أول شبكة للمعلومات الصحية الإلكترونية والمعروفة باسم (Informed) كجزء من مشروع تسهيل التبادل الإلكتروني للمعلومات الصحي بين مجموعة من المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من الكيانات التي تشكل النظام الوطني للمعلومات الطبية في وزارة الصحة والخدمات الطبية الصحية، بما في ذلك تنظيم الأسرة. وأكدت دراسة كل من Emojorho,Ukpebor (2013) على دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية الصحية في نيجيريا، وضرورة رفع وعي المواطنين بالاستفادة مما تتِحه المكتبات العامة من معلومات صحية.

وقد كانت إجابات المكتبات العامة حول مساعدة الأفراد على الحصول على فرص عمل أو تأهيلهم للحصول على فرص عمل جيدة سلبية حيث أجابت معظم المكتبات بأنها لا تمارس هذا الدور وأنه ليس من شأنها ولا يمكن أن تحققه ولكن حاولت مكتبة المعرفة العامة أن تساهم في حل مشكلة الباحثين عن عمل بعمل ورش حول التاجر الصغير، والمهارات اللازمة للحصول على فرص عمل جيدة. وقد أشار إعلان ليون إلى أن ضمان إتاحة وظائف مُلائمة للجميع تحفظ كرامة أفراد المجتمع وهي ركيزة من ركائز التنمية المستدامة؛ وقد أكد تقرير الافلا (IFLA, 2014) على دخول المكتبات كشريك في توضيح فرص العمل التي

يوفرها المجتمع لأفراده والمهارات التي يجب التسلح بها للحصول على فرص جيدة. وقد أكدت دراسة Oyeronke (2012) على دور المكتبات العامة في نيجريا في مساعدة الباحثين عن عمل وذلك بتوفير المعلومات المناسبة لهم في الوقت المناسب، وتقديم دورات تدريبية للشباب في كيفية إنشاء مشاريع صغيرة.

رابعًا: دعم العملية التعليمية: يظهر الجدول (9) أن للمكتبات العامة هام وبارز في دعم العملية التعليمة؛ حيث تقدم للطلبة والمدارس العديد من الأنشطة والبرامج التي تساند العملية التعليمية ومنها توفير مصادر المعلومات ودعم إعداد البحوث، وإعداد الزيارات العلمية، وإعداد برامج صيفية للطلبة بنسبة عالية تصل إلى (83.3%)، وأقلها كانت إتاحة ألعاب تعليمية، أو إتاحة ساعة القصة وذلك بنسبة (16.6%).

جدول (9) دور المكتبة العامة في دعم العملية التعليمية في المجتمع

المكتبة	توفر مصادر المعلومات لجميع الطلبة على اختلاف مستوياتهم التعليمية	دعم البحوث العلمية على كافة مستوياتها	تتعاون التعاون مع الجهات التعليمية في إعداد الزيارات العلمية	إعداد برامج صيفية للطلبة لشغل أوقات فراغهم	توفر للطلبة كافة أشكال وأنواع الألعاب التعليمية والتثقيفية الالكترونية	توفر كتب للأطفال تتناسب معهم	إتاحة ساعة القصة للأطفال
مكتبة المعرفة العامة	√	√	√	√	√	√	√
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	√	√	√	×	√	×
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	√	×	×	×	×	√	×
مكتبة صور العامة	√	√	√	√	×	√	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	√	√	√	√	×	√	√
مكتبة دار الكتاب العامة	√	√	√	√	×	√	×
مكتبة التل الثقافية العامة	√	×	×	√	×	√	×
مركز سناو الثقافي	√	√	√	√	√	√	×
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	√	√	√	√	×	√	×

مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	×	√	√	√	×	√	×
مكتبة البريمى العامة	√	√	√	√	×	√	×
مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	×	√	√	×	×	×	×
الاجمالي	10 %83.3	10 %83.3	10 %83.3	10 %83.3	2 %16.6	11 %91.6	2 %16.6

يعد دور المكتبات العامة في دعم العملية التعليمية للمجتمع المحلي كدور أساسي بل يعد من أوائل الأدوار التي تبنتها المكتبات العامة ضمن أنشطة خدماتها المقدمة للمجتمع منذ البداية، وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على أهمية التعليم ومحو أمية القراءة والكتابة والحساب والمساواة في ذلك بين النساء والذكور ولجميع فئات الأعمار وجميع أفراد المجتمع كضرورة لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، وأشار البيان إلى برنامج (Bookstart) الذي أنشأته هولندا والذي يرتكز على دور مراكز المعلومات والمكتبات العامة لتوفير الكتب لدعم محو الأمية للأطفال والذي يدرب (57000) طفل سنويا. وتدعم الحكومة الوطنية والمحلية هذا البرنامج بهدف استمراره على المدى الطويل.

ويظهر الجدول (9) وسائل المكتبات العامة لدعم العملية التعليمية في السلطنة والذي تبين منه ارتفاع نسب هذا الدعم بوسائل متعددة منها توفير مصادر معلومات لخدمة العملية التعليمية والبحث العلمي حيث تحرص بعض المكتبات العامة مثل مركز سناو الثقافي ومكتبة المعرفة العامة على اقتناء الرسائل العلمية وقواعد البيانات والتعاون مع الباحثين بتخصيص أماكن بالمكتبة خاصة بهم للدراسة والبحث ومساعدتهم في البحث عما يريدونه من معلومات، كما تتعاون (10) من المكتبات العامة محل الدراسة مع المدارس والجهات التعليمية في تنظيم زيارات علمية لطلبة المدارس والجامعات للتدريب أو للتعرف على المكتبات وما تقدمه من خدمات وكيفية استفادة الطلبة من مصادرها وخدماتها. وتساهم بعض المكتبات مثل مكتبة المعرفة العامة ومركز سناو الثقافي بتقديم محاضرات في مجال التربية لأولياء الأمور لرفع الوعي التربوي لديهم.

وتقدم مكتبة العلامة محمد البوسعيدي دروس تقوية في مختلف المواد يقوم بها متطوعون من أصدقاء المكتبة في عدة مواد مثل الحساب واللغة العربية، وتقدم برامج دورية لتحفيظ القرآن الكريم وتعقد المكتبات العامة برامج صيفية لشغل أوقات فراغهم وتدريبهم ومن أمثلة هذه النشاطات الصيفية عقد مسابقات بين المستفيدين في عمل بحوث كما في مكتبة وقف الحمراء، وتوفر كل

المكتبات العامة كتبا للأطفال وتخصص قاعة خاصة بهم، ولا تهتم المكتبات العامة محل الدراسة بتوفير الألعاب الإلكترونية أو التقليدية والتي تعدّ في هذا العصر وسيلة هامة للترفيه والتعليم ولها جاذبيتها التي تغري الأطفال والكبار على ارتياد المكتبات سوى مكتبتي المعرفة العامة، ومكتبة مركز سناو الثقافي، وتقدم كل من مكتبة المعرفة العامة، ومكتبة الصحوة العامة ساعة مخصصة لرواية القصص للأطفال في ركن الأطفال بالمكتبة.

إن المكتبات في الألفية الجديدة أصبحت في تحدٍ كبير نظرًا لتغير طبيعة المستفيدين وقدرتهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمتعهم بإمكانية الوصول إلى أجهزة القراءة الإلكترونية؛ ولذا أصبح على المكتبات تلبية احتياجاتهم للمعلومات الرقمية، والعمل على محو الأمية المعلوماتية لدى الشباب، ودعم البحث من المكتبة عن بعد، وأن تتيح لهم مجموعة كبيرة من المواد القرائية في شكل رقمي (Soroya, Ameen, 2018).

ومع سيادة عصر الرقمنة أصبح حتميا على المكتبات أن تلبي الاحتياجات المتغيرة والسريعة للمستفيدين. فعلى المكتبات إجراء التغييرات اللازمة وأن تتطور استجابة للتكنولوجيا الجديدة. وأن تعمل على تكون مركز للتعلم الهادف، وتساهم في إنتاج أشكال جديدة للإنتاج الإبداعي بما في ذلك النشاط الريادي والابتكار (Leorke, El al, 2018). وفي نيبال ساهمت المكتبات العامة في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع المحلي في مجال محو الأمية وتمكين المجتمع من القراءة والكتابة (Shrestha, 2013).

السؤال الثالث/ حاولت الدراسة من خلال السؤال التعرف إلى الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في الحفاظ على التراث الوطني العُماني.

يظهر الجدول (10) أن للمكتبات العامة مساهمات بنسب متوسطة في الحفاظ على التراث ومن أهمها جمع المخطوطات وإتاحة فهارسها بنسبة (50%)، وجمع الكتب النادرة والمهاديات بنسبة (66.6%)، وأقل المساهمات كانت إعداد برامج تعريفية بأهمية التراث، والرقمنة وذلك بنسبة (16.6%).

جدول (10) دور المكتبة العامة في الحفاظ على التراث

المكتبة	**جمع المخطوطات وحفظها**	**جمع الكتب النادرة و المهاديات**	**مشاريع رقمنه المخطوطات الكتب النادرة و المهاديات**	**تتيح المكتبة الاطلاع على المخطوطات و الكتب النادرة و المهاديات من خلال فهارسها**	**برامج تعريفية بأهمية التراث المخطوط والوثائق والحفاظ عليهما والتشريعات الخاصة بهم**	**اقتناء مختلف أشكال التراث سواء آثار أو خرائط أو صور**
مكتبة المعرفة العامة	×	×	×	×	×	×
مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر	√	×	×	×	×	×
مكتبة جامع السيد طارق بن تيمور	×	√	×	×	×	×
مكتبة صور العامة	×	√	×	√	×	×
مكتبة الصحوة العامة بإمطي	×	√	×	√	√	√
مكتبة دار الكتاب العامة	√	√	×	×	×	√
مكتبة التل الثقافية العامة	×	×	×	×	×	×
مركز سناو الثقافي	√	√	×	√	×	×
مكتبة وقف الحمرا ء الأهلية	√	√	√	√	√	
مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة	√	√	√	√	×	×
مكتبة البريمى العامة	×	×	×	×	×	×

مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	√	×	√	×	√	√
	6 %50	8 %66.6	2 %16.6	6 %50	2 %16.6	2 %16.6

وبسؤال المكتبات حول دورها في حفظ التراث القومي وإتاحته للمستفيدين تبين مساهمة المكتبات في هذا الجانب بنسبة متوسطة إلى حد ما؛ حيث تقوم (8) مكتبات على جمع الكتب النادرة والمهاديات و(6) مكتبات لديها مخطوطات وتعمل على جمعها، و (6) مكتبات تتيح البحث في فهارسها عن هذه المخطوطات.

وقد أشار إعلان ليون إلى دور المكتبات كوسيط للمعرفة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وذلك من خلال ضمان استمرارية إتاحة وصول الجمهور للتراث الثقافي والسجلات الحكومية والمعلومات سواء ما تملكه أو ما يوجد تحت إدارة المكتبات الأخرى ودور الوثائق الوطنية وغيرها من المؤسسات الثقافية وذلك من خلال التعاون مع هذه المؤسسات بالمجتمع. هذا وقد أكد بيان الافلا (IFLA, 2014) على ضرورة تعزيز الجهود الرامية إلى حماية وصون التراث الثقافي في العالم. وللمكتبات العامة في سلطنة عمان دور بارز في حفظ تراث السلطنة من المخطوطات والوثائق والخرائط التاريخية وغيرها من التحف الأثرية وبخاصة المكتبات الأهلية بالسلطنة والتي قامت بجهود فردية وقد تعاون معها بعض أفراد المجتمع المحلي وقد كانت بداية إنشاء المكتبات العامة الأهلية في السلطنة قائمة لإتاحة ما يملكه القائم على إنشاء المكتبة من مخطوطات ووثائق وغيرها من التحف والآثار والتي تعدّ إرثا لأسرته، وهذا ما نجده في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي في ولاية السيب حيث تحوي المكتبة حوالي (3000مخطوط) (البوابة الإعلامية سلطنة عمان، د.ت.). وعلى الرغم من بعض هذه الجهود إلا أن المكتبات ينقصها الوعي بدورها في التعريف بالتراث العماني القومي أو التشريعات التي أصدرتها الدولة بحق هذا التراث، فقد اهتمت السلطنة منذ بداية نهضتها الحديثة في إصدار التشريع الخاص بالمخطوط العماني (مرسوم سلطاني رقم 1977/70) والذي نص في المادة الثانية منه على إنشاء مكتبة خاصة بالمخطوطات وتحديد خدماتها تجاه المخطوطات من حيث الجمع، والحفظ، والعمليات الفنية، والصيانة والترميم، والإتاحة والاستفادة منها (سالم، 2016)، ولا يوجد للمكتبات دور أو مشاركة في عمليات رقمنة ما لديها من مخطوطات سوى مكتبتي وقف الحمراء الأهلية، والعلامة محمد بن مسعود البوسعيدي الأهلية العامة وذلك ضمن مشروع كوكب المعرفة ذاكرة عمان. الذي قام برقمنة أكثر من (3000) مخطوطة، وإتاحة بياناتها على موقع مكتبة كوكب المعرفة على شبكة الإنترنت (الزهيمي، 2010).

السؤال الرابع: التحديات التي تواجهها المكبات في تحقيق الوعي المعرفي: يظهر الجدول (11) أن أكثر التحديات التي تواجه المكتبات كانت الموارد المالية والإدارية بنسبة (100%) يليها عدم الوعي بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة بنسبة (66.6%)، تليها الموارد البشرية بنسبة (66.6%).

جدول (11) توزيع تكرارات والنسب المئوية للتحديات التي تواجه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي:

التحديات التي تواجه المكتبات في تحقيق الوعي المعرفي	**تكرار**	**النسبة المئوية**
عدم الوعي بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها	32	%66.6
الموارد المالية	48	%100
الموارد البشرية	32	%66.6
الأسباب الإدارية	19	%39.5
أخرى	18	%35.7

أعرب أخصائيو المكتبات أن المعيقات المالية تعد من أبرز المعيقات التي تحد من قدرة المكتبات لأن تأخذ دورا أساسيا في تحقيق الوعي المعرفي، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي أشارت إلى أن المعيقات المالية هي أبرز التحديات التي تواجه المكتبات (Ugwoke,Omekwu, 2014)، (ناجي، 2015)؛ وذلك يرجع إلى ضعف التمويل المالي التي تخصصه الحكومات للمكتبات العامة، ففي مصر كان للضعف الشديد في الموازنات المالية المخصصة للمكتبات العامة في مصر أثر سلبي على مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (عبد الهادي، 2017).

ومن المعيقات الأخرى عدم معرفة المكتبات بإعلان ليون وأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها؛ بالإضافة إلى ضعف الموارد البشرية، ويرجع ذلك لضعف التدريب الذي يتلقاه الأخصائيون للتعرف بكل المستجدات التي ينبغي على الأخصائيين أن يحيطوا بها، ولذا فإن ضرورة توفير برامج تأهيل وتدريب للأخصائيين لتساعدهم في تحسين أنشطة وبرامج المكتبة وأن يكونوا على وعي بالأدوار التي يجب أن تتخذها المكتبات لتساهم في تحقيق الوعي المعرفي للمجتمع، فقد أشار كل من السيد، وصالح (2009) ضعف تأهيل اخصائي المكتبات العامة في المجال الصحي أدى لضعف مساهمة المكتبات العامة في مصر لتوعية المجتمع بوباء أنفلوانزا الطيور. كما أشارت المكتبات إلى قلة عدد الأخصائيين المتخصصين وبخاصة في المكتبات الأهلية، بالإضافة إلى غياب

الحوافز المادية أو المعنوية التي تعمل على خلق روح المبادرة لديهم للقيام بمهام جديدة ومبتكرة، كما أن هناك تحديات أخرى تعاني منها المكتبات مثل المعيقات الإدارية من ناحية الجهات المسئولة عن المكتبات، وأيضا عدم وضوح أهداف المكتبة وعدم اتباع خطة سنوية مكتوبة لأنشطة المكتبة وبخاصة في المكتبات الأهلية، ومن التحديات الأخرى مشكلة الإنترنت سواء من عدم توفرها أو ضعفها. وهذا ما تشير إليه دراسة كل من Emojorho & Ukpebor (2013) أن ضعف الإنترنت من أهم المشكلات التي تواجه المكتبات لأداء أنشطتها في الوعي الصحي في نيجيريا، وتتفق معهما دراسة كل من السيد، وصالح (2009) في أن عدم امتلاك بعض المكتبات العامة المصرية موقعا على شبكة الإنترنت كانت من المشكلات التي أعاقتها عن تنمية الوعي الصحي لدى المجتمع تجاه وباء الأنفلوانزا.

خلاصة نتائج الدراسة والتوصيات:

خلصت الدراسة إلى أن المكتبات العامة تلعب دورا في تحقيق التنمية المعرفية المستدامة بالمجتمع العُماني؛ ولكن ما تقدمه من أنشطة غير مقصود بها أن يكون لها دور مباشر في التنمية المستدامة للمجتمع وإنما يأتي كاجتهاد من جانب المكتبات في تقديم خدمات معرفية متنوعة للمجتمع العُماني وتتفاوت المكتبات فيما بينها في مستوي ما تقدّمه من خدمات فبعضها يؤدي خدمات متنوعة تغطي معظم الجوانب التي أدرجها إعلان ليون وأقرها بيان الافلا (IFLA) لدور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع مثل مكتبة مركز سناو الثقافي ومكتبة المعرفة العامة.

وقد أظهرت الدراسة أن معرفة المكتبات العامة بموضوع التنمية المستدامة متوسط حيث إن بعض المكتبات لا يوجد لديها معرفة بموضوع التنمية المستدامة ولا تدرك بأن للمكتبات دور مباشر في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع. كما اتضح أن أكثر المجالات التي تساهم فيها المكتبات العامة في مجال التنمية المستدامة كانت الجانب التعليمي من حيث توفير مصادر المعلومات وإتاحة الوصول إليها، ومساعدة الطلبة في دراستهم بتقديم بعض دروس التقوية أو عقد ندوات ومحاضرات لأولياء الأمور في الجوانب التربوية، بالإضافة إلى الجانب التقني فمعظم المكتبات توفر استخدام الحاسبات كما توفر خدمة الإنترنت وبعضها يقدم دورات تدريبية على استخدامها وكيفية البحث في شبكة الإنترنت ولكنها لا تقدم لمستفيديها إمكانية الاستفادة مما تتِحه الشبكة من معلومات لتحقيق تنمية اقتصادية أو تنمية مهارات محددة للحصول على فرص عمل، كما وُجد في بعض المكتبات العامة بدول أخرى مثل نيجيريا أو بتسوانا وغيرها.

كما كان لبعض المكتبات دور في التوعية الصحية للمجتمع بتقديم دورات في الإسعافات الأولية وندوات توعية بأهمية التطعيمات للأطفال، كما قدمت مكتبة المعرفة العامة ومكتبة مركز سناو محاضرات حول تشريعات المرور الجديدة، ولكن دور المكتبات العامة كان ضعيفا جدا بل يكاد ينعدم في مجال تعريف أفراد المجتمع بفرص العمل المتاحة بالمجتمع والمهارات اللازمة للحصول على فرص عمل.

وللمكتبات العامة في السلطنة دور هام في الحفاظ على التراث العماني المخطوط وإتاحته حيث إن معظم المكتبات الأهلية العامة تقتني عددا كبيرا من المخطوطات والتي تعد إرث خاص بمنشئ المكتبة الأساسي وأسرته، ولكن يعد دور المكتبات العامة ضعيفا من حيث التعريف بالتراث القومي أو التشريعات التي أصدرتها الدولة بحق هذا التراث، كما نجد أن قليل من المكتبات التي تعمل على رقمنة مخطوطاتها ضمن مشروع ذاكرة عمان.

التوصيات:

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فتوصي الدراسة:

- ضرورة أن تتولي جمعية المكتبات العمانية والجهات المسئولة عن الثقافة والمكتبات العامة تعريف اخصائي المكتبات العامة بما جاء في إعلان ليون للوصول الحر للمعلومات، وأهداف التنمية المستدامة ودور المكتبات العامة في تحقيقها، وذلك من خلال الدورات التدريبية أو الورش التعريفية.
- ضرورة تعديل لائحة تنظيم المكتبات الأهلية العامة وإصدار قانون موحد كل المكتبات العامة سواء المنشأة بجهود أفراد المجتمع أو التابعة لديوان البلاط السلطاني وغيرها، ويشمل في مواده القانونية مواد خاصة بدور المكتبات العامة كشريك أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع العماني لتحقيق الوعي المعرفي بالمجتمع العُماني.
- على المكتبات العامة إنشاء وبناء تعاون مشترك مع جلّ الهيئات والمؤسسات التعليمية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية وغيرها لمساندتها في جهودها تجاه المجتمع العماني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تنسيق تعاون بين المكتبات العامة والمؤسسات الصحية في تقديم الدورات والنشرات التي تساعد على نشر الوعي الصحي بالمجتمع مثل: نشر الوعي بالوسائل المناسبة للوقاية من الأوبئة أو الوعي بأهمية التطعيمات المختلفة الضرورية للإنسان على اختلاف مراحله العمرية، وغيرها.

- أن تعمل المكتبات العامة على إيجاد مصادر للدعم المالي، سواء من القطاع الخاص أو من الجمعيات الأهلية أو من غيرها لتوفير الحاسبات الآلية وجميع الوسائل التقنية وتقديم الدورات المختلفة لمجتمعها المحلي في كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها في حل مشكلاته المختلفة.
- يجب على المكتبات العامة أن تأخذ دورا أكثر قوة لإحياء الحرف اليدوية والبيئية بالمجتمع العُماني، وتقديم ورش حول كيفية إنشاء المشروعات الإنتاجية لتحقق نوع من التنمية الاقتصادية للمجتمع.
- يجب على المكتبات العامة أن تعرف بالتراث الشعبي العُماني والعمل على إحيائه، وجمع الحكايات الشعبية، والتعريف بالشخصيات العُمانية المؤثرة في التاريخ لتكون قدوة للأجيال الصغيرة لتنمي عندهم الدافعية للعمل والانتماء الوطني. وأيضا كوسائل للتثقيف والتوعية للمجتمع.
- ضرورة أن تعمل المكتبات العامة بتعريف المجتمع بكل التشريعات التي تهمّ جوانب حياته المختلفة وأن تدعو المتخصصين القانونيين لشرح هذه القوانين لأفراد المجتمع لخلق تنمية قانونية يعرف فيها المواطن واجباته وحقوقه.
- على المكتبات العامة أن تأخذ دورها كوسيط للمعرفة في الحفاظ على التراث العُماني وضمان استمرارية وصول الجمهور للتراث الثقافي والسجلات الحكومية والمعلومات سواء ما تقتنيه أو ما يوجد بالمكتبات الأخرى ودور الوثائق وغيرها من المؤسسات الثقافية وذلك من خلال التعاون مع هذه المؤسسات بالمجتمع.

المصادر:

أحمد، أحمد ميرغني محمد (2015). دور المكتبات العامة في بناء مجتمع المعرفة: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض أنموذجًا. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، 21(1)، 284-314.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين (2010). *لسان العرب*. ط.3. بيروت: دار صادر. 15ج.

الأمم المتحدة. (2015). *الأهداف الإنمائية المستدامة: سبعة عشر هدفا لتغيير عالمنا*. استرجع من goo.gl/UU4Gdf

الأنباري، محمد علي. (2011). *التنمية المستدامة*. استرجع في أغسطس 2016 من http://www.uobabylon.edu.iq/sustainabilty/Details.aspx?threadid=e5d7acf4-52a0-4ed6-9e85-d9d99db4d183

البلوشي، حامد بن عبد الله بن حامد (2019). التنمية المستدامة ودورها في تنمية المجتمعات. *مجلة ريادة الأعمال الإسلامية*. 4 (1). 77-116.

البوعلي، آسية. (2014). التراث الثقافي غير المادي بسلطنة عُمان والتنمية المستدامة. خطة عمل. *جريدة الوطن*. 21 سبتمبر.

الزهيمي، صالح بن سليمان (2010). رقمنة المخطوطات بسلطنة عمان. *الندوة الإقليمية للمخطوط العربي*. مسقط.3-5 أكتوبر2010.

عمان. مرسوم سلطاني رقم 1977/70 بقانون حماية المخطوطات. *الجريدة الرسمية*. ع 136. 1977/10/27.

سالم، ناهد محمد بسيوني (2015). تشريع حماية المخطوطات في سلطنة عمان وأثره على خدمات المعلومات: دراسة ميدانية. *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*.

السيد، أماني محمد، صالح، عماد عيسى (2009). *دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الأنفلونزا*. أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات-أعلم-نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين-نظرة مستقبلية-المغرب.

عبد الهادي، دينا محمد فتحي (2017). *دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. 26-27 أبريل. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu

العثيمين، إقبال؛ السريحي، منى (26-27 أبريل، 2017). *دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في نوفمبر 2018 من goo.gl/gPKqsu

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2005). *القاموس المحيط*. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. لبنان: مؤسسة الرسالة. ج.1.

قدورة، وحيد (26-27 أبريل، 2017). *النفاذ إلى المعلومات والتنمية المستدامة في تونس*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في مايو 2019 من goo.gl/gPKqsu

قموح، ناجية وبادي، سوهام (26-27 أبريل، 2017). *الوضع المعرفي في الجزائر وفقا لمؤشرات المعرفة وإمكانية تحقيق التنمية المستدامة*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu

المسند، صالح محمد (26-27 أبريل، 2017). *الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية الموحدة أدوات معرفية للتنمية المستدامة في العالم العربي*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته(إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع من goo.gl/gPKqsu

مصطفى، أمل وجيه حمدي (26-27 أبريل، 2017). *دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته(إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق، تونس. استرجع في 2019 من goo.gl/gPKqsu

المعجم الوسيط (2011). إعداد مجمع اللغة العربية. ط1. القاهرة: مكتبة الشروق.

المجلس الأعلى للتخطيط (2017). المرسوم السلطاني رقم 2012/30. استرجع في ابريل 2019 من goo.gl/qdQWue

ناجي، مها محمود محمد. المكتبات العامة في ريف محافظتي أسيوط والوادي الجديد: دراسة ميدانية (2015). *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، 2(3)، 274-303.

النبهانية، مروة بنت سليمان بن سالم. (2018). "*دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030*"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

ديوان البلاط السلطاني. (د.ت.). *المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم*. استرجع في مارس 2020 من https://sqhccs.gov.om/affiliates/index/21?scrollto=star

البوابة الإعلامية سلطنة عمان. (د.ت.). *المؤسسات الثقافية (المكتبات - الفرق المسرحية - دار الأوبرا - دار الفنون الموسيقية)*. استرجع في 24 أبريل 2020 من http://5.37.56.186/pages/195/show/661

اليونسكو. (2021). *أهداف التنمية المستدامة*، استرجع من https://ar.unesco.org/sdgs

Adeleye, Amusan Et All (2012). Influence of Library and Information Services on Attainment of Millennium Development Goals on Education: A Case Study of Oyo State, Nigeria. *American International Journal of Contemporary Research*. Vol. 2 No. 8

Beyond Access (2012) *Empowering Women and Girls Through ICT at Libraries*. Retrieve in July 2019 from http://beyondaccess.net/wp-content/uploads/2013/07/Beyond-Access_GirlsandICT-Issue-Brief.pdf

Emojorho, Daniel, Ukpebor, O. Christopher (2013). The effects of public libraries on the attainment of health millennium development goals in the South- south of Nigeria. *International Journal of Library and Information Science* Vol. 5(1), pp. 20-28

Gopalakrishnan, Sudha (2008). Manuscripts and Indian Knowledge Systems: The Past Contextualising the Future. *3rd International Memory of the World Conference*. Canberra, Australia, on 19-22 February

IFLA, (2014). *How libraries contribute to sustainable development & the SDGs*. Retrieved in July 2019 from http://www.ifla.org/files/assets/alp/103-fbradley-alp.pdf

International Federation of Library Associations and Institutions. (2015). *Access and Opportunity for All: How Libraries Contribute to the United Nations* 2030 Agenda. Retrieved in July 2019 from goo.gl/RWb9H7

Jowaisas, C. &Fellows, M. (2017). Libraries as agents for sustainable development. *In International federation of library associations and institutions (Eds)*, Development and access to information (pp. 50-57). Retrieved from https://goo.gl/nz1HYF

Leorke, Dale, Wyatt, Danielle, McQuire, Scott (2018). *More than just a library: Public libraries in the 'smart city'*. City, Culture and Society, 15, 37-44.

Oyeronke, Adebayo (2012). Information as an economic resource: The role of public libraries in Nigeria. *Chinese Librarianship: an International Electronic Journal*, 34. Retrieved in September 2019 from http://www.iclc.us/cliej/cl34oyeronke.pdf

Mohamed, S., Ta wee, S. & Masrom, M. (2016). Sustainable Development at Malaysian Local Government from Management's View of the Knowledge Transfer Practices. Paper presented at *the Fourt International Conference on Sustainable Built Environment*. Retrieved in 2019 from goo.gl/HLc8B7

Radijeng, Kgomotso (2013). *The Role of public libraries in the attainment of Botswana's vision 2016*. Retrieve in September 2019 from http://library.ifla.org/258/1/201-radijeng-en.pdf

Salem, Nahed (2017). Public Libraries Role in Promoting Health Awareness in Sultanate of Oman. (A research paper submitted in) *Proceedings of International Conference on Chemical, Agricultural, Biological and Health Sciences (CABHS-2017)* Feb. 2-3at Bali (Indonesia).

Shrestha, Sanjana (2013). *The Changing Role of Community Libraries: – Emerging Centres for Sustainable Development*. Retrieve on 9, August, 2016. from http://creativecommons.org/licenses/by/3.0

Soroya, Saira Hanif, Ameen, Kanwal (2018). What do they want? Millennials and role of libraries in Pakistan. *The Journal of Academic Librarianship*, 44, 248-255.

Ugwoke, B.U.& Omekwu I. (2014). Public libraries and Nigerian cultural development. *International Journal of Information Management*, 34 (1), 17-19.

IFLA (2021). *The Lyon Declaration*. Retrieve from https://www.ifla.org/publications/node/11146